

الفصل الثاني

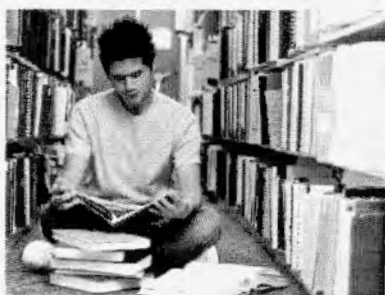
مهارات الطالب الجامعي وأساليب نجاحه

- مهارة التركيز في القراءة وزيادة الدافعية للتعلم.
- مشاتات التركيز الداخلية والخارجية.
- مهارات الدرس والاستذكار.
- المشاركة الطلابية هي مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة.
- المفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي.
- التحدي الأكاديمي عامل أساسي لتفوق الطالب الجامعي.
- التفاعل بين الطلاب والأساتذة.
- التعلم التعاوني الفاعل.
- تفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت.

الفصل الثاني

مهارات الطالب الجامعي وأساليب نجاحه

مهارات الطالب الجامعي:



إن ما يحتاجه طلبة الجامعة هو تعلم مهارات علمية تساعدهم على التغلب على ما يواجههم من صعاب في الحياة الجامعية على اختلاف الكليات التي يدرسون فيها، والبرامج التعليمية التي يتخصصون فيها.

إن هؤلاء الطلبة في حاجة إلى مادة دراسية يفهمونها بسهولة ويستطيعون تطبيقها والإفادة منها، مادة لها فاعليتها ووظيفتها، سواء أكانت دراسة مقررات من خلال الدروس التي يتلقونها أو الكتب التي يقرؤونها.

مهارة التركيز وزيادة الدافعية للتعلم:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف أولاً بأول أهم مهارات طالب الجامعة ليكون ناجحاً في دراسته الجامعية؟

ج: بكل سرور.. إن أول مهارة يجب أن يكتسبها الطالب الجامعي هي مهارة التركيز عند قراءة الموضوعات الدراسية، وهذه المهارة عندما يمتلكها الطالب

فإنما تزيد من دافعيته للتعلم. فهناك علاقة وثيقة بين التركيز لم يقرأ الطالب الجامعي، وبين دافعيته للتعلم، فهناك علاقة طردية بينهما.

فالتركيز الجيد يؤدي بالطالب إلى متابعة التفكير فيما يقرأ، ويجعله يحافظ على مستوى عالٍ من الاهتمام بالموضوع الذي يدرسه هذا الطالب، مما يزيد دافعيته للتعلم، ويجب التأكيد هنا على أن الدافعية القوية سوف تساعد الطالب على التركيز، وهذا التركيز بدوره سوف يحافظ على دافعية جيدة للتعلم، كما أنه يعمل أيضاً على تجاهل جميع المشتات الداخلية والخارجية. (جابر عبد الحميد جابر، ٢٠٠٢: ١٠).

س: أستاذي.. حدد لي ماذا أفعل عند قراءة موضوع دراسي لأحسن تركيزي، وبالتالي يزيد من دافعتي للتعلم؟

- ج: حسناً.. من أجل التركيز عند قراءة موضوع دراسي قم بعمل الآتي:
- ١- ضع خطاً تحت الكلمات وأجزاء العبارات التي تحدد الفكرة الرئيسة.
- ٢- اكتب الفكرة الرئيسة للفقرة على الهامش.
- ٣- في نهاية كل جزء اكتب بلغتك ملخصاً للنقاط الرئيسة.
- ٤- عليك أن تؤمن بأن الدافعية للتعلم مفتاح التركيز، فكلما حافظت على مستوى عالٍ من التركيز استطعت أن تنمي دافعتك للتعلم.
- ٥- حدد أهدافاً معينة طويلة الأمد، وحاول أن تحقق هذه الأهداف، وبين علماء النفس أننا نعيش حياة أسعد وأكثر إنتاجية عندما نعمل على تحقيق أهداف بعيدة المدى، وأهداف قصيرة المدى (الأهداف اليومية).
- ٦- ضع خريطة ذهنية لأنشطة اليوم التالي، ثم ضع تواريخ نهائية واعمل على تحقيق الأهداف اليومية (قصيرة المدى).

٧- عندما تنتهي من تحقيق هذه الأهداف اليومية كافئ نفسك على إنجازاتك، أما الأهداف اليومية التي لم تستطع تحقيقها، فقم بوضع أهداف بديلة لها وقم بتحقيقها لتزيد من دوافعك وحماسك للعمل.

مشتات التركيز الداخلية والخارجية:

س: أستاذي.. هناك مشتات للتركيز، ما أهمها؟ وكيف يمكن معالجتها؟

ج: بكل سرور.. هناك مشتات للتركيز، بعضها داخلي، والبعض الآخر خارجي.. أما بالنسبة للمشتات الداخلية فهي كما يلي:

١- القلق.. فتجنب القلق فيما يتصل بالمشكلات التي ليس لها حل مباشر حيث إن المشكلات الغامضة تسبب القلق والتوتر الذي قد يقلل من الدافعية والتركيز.

٢- أحلم أحلام يقظة منتجة، احلم دائماً عن أعمالك المستقبلية إن نجاحك يتوقف على ترجمتك لأحلام اليقظة هذه إلى واقع، ولكن تجنب أحلام اليقظة غير المنتجة وأنت تدرس وتستذكر.

٣- حافظ على ميولك واهتمامك وشغفك، ابحث عن المواد الدراسية التي تثير اهتمامك واربط هذه المواد بالأهداف التي تنشدها وأحبها ونشطها لتكون حية في عقلك، وفكر في نفسك بعد خمس سنوات من الآن، ما الذي تريد أن تعرف وأن تحقق؟ إن الجامعة هي أفضل فرصة لاستكشاف المجالات المختلفة لكي تتعلم الموضوعات الجديدة التي تريدها.

٤- اعمل على تحسين ثقتك بنفسك وذلك بالقيام بالأعمال الصعبة المهمة وعند إتمام العمل سوف تكتسب بعض الثقة، إن الثقة المستمدة من نجاحاتك سوف تتراكم وتحسن قدرتك على التركيز.

٥- تعلم معالجة العصبية أو التوتر، وأفضل طريقة لعلاج العصبية والتوتر أن تحاول تحديد ما هو ملح بالنسبة لك وعليك أن تعمل على إنجازه، وسوف يتضاءل التوتر تدريجياً مع تركيزك على إكمال مشروعك.

٦- استخدم حديثاً موجباً مع الذات، حول العبارات السالبة التي تخطر على عقلك إلى عبارات موجبة، فبدلاً من: "أنا تعبت، أنا سئمت ولا أستطيع أن أعمل هذا، فكر بوعي من ذلك وقل لنفسك" هذا أفضل جزء في يومي، أشعر بالنشاط والحيوية، إن هذا مثير للاهتمام أستطيع أن أقوم به.

تعلم كيف تتجنب المشتتات الخارجية:

قم بإعداد قائمة بالمشتتات الخارجية التي تعوق جهودك في التركيز وهي بالنسبة لمعظم الطلبة: التلفزيون، المذياع، والهاتف، والكمبيوتر، والمجلات، والأصدقاء وأعضاء الأسرة.

أبعد جميع هذه المشتتات خلال الفترات التي تستذكر فيها دروسك وعليك القيام بالآتي:

- ١- تجنب النقاش والجدل والحوار العقيم سواء مع أفراد الأسرة أو مع الأصدقاء.
- ٢- تجنب تناول العقاقير أو تدخين السجائر، ولا تقل لنفسك إنك تستطيع أن تفكر على نحو أفضل إذا تعاطيت أو تناولت شيئاً من هذه.

٣- حافظ على صحتك وتجنب الإصابة بالأمراض وخاصة أمراض البرد، ومارس التمارين الرياضية والمشي والجري، وألعب بعض الألعاب الرياضية التي تميل إلى ممارستها.

٤- كن مستيقظاً منتبهاً وقت الدرس والاستذكار، ولا تنام كثيراً خلال النهار وتسلّى وتلعب معظم الليل، فإذا فعلت فإنك ستهمل عملك في الجامعة، ولن تكون منتبهاً خلال المحاضرات.

٥- واطب على حضور محاضراتك بانتظام، وقم بجميع ما عليك من واجبات دراسية أولاً بأول، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.

إن كل النصائح سالفة الذكر عليك الأخذ بها لتحسين تركيزك في التعلم الجامعي، وبالتالي تحسين دافعتك للعمل الدراسي.

مهارات الدرس والاستذكار:

س: أستاذي الفاضل.. حدثني عن مهارات الدرس والاستذكار؟

ج: حسناً.. إن امتلاكك لمهارات الدرس والاستذكار تستهدف أن تكون متعلماً مستقلاً، وهي لا تتيح لك أن تتعلم المادة الدراسية على نحو متقن ودائم فحسب، بل ستقلل من اتكالك على أساتذتك، وستمتلك عادات استذكار جيدة، وكل هذا سيمساعدك حين تمارسها على أن تكون مفكراً مستقلاً. (جابر عبد الحميد جابر، ٢٠٠٢: ٢٦).

ولقد بينت الدراسات والبحوث على أن للطلاب المتفوقين عادات استذكار متسقة ومستقرة، وأن الطالب الفعال المتفوق يتسم بما يلي:

- له جدول درس واستذكار منتظم.
- يعمل عادة في الأوقات نفسها كل يوم.
- يدرس على الأغلب في مكان منظم.
- يدرس فترات غير طويلة مع فترات راحة متكررة.
- يراجع موضوع المحاضرة أولاً بأول دون تأخير.
- لا يجعل المشتتات الخارجية أو الداخلية تصرفه عن الدراسة.
- دافعيته داخلية ولا يحتاج إلى اختبارات وامتحانات لتقويتها.

وأنت تستطيع أن تعمل على تحسين تركيزك ودافعيته بتنمية طرق أكثر فعالية في الدرس والاستذكار والتعلم، وقد يكون من المفيد أن تفكر في مهارات الدرس والاستذكار التي سوف تتعلمها وتمارسها باعتبارها تدخل في فئات ثلاث:

الفئة الأولى وتشمل مقترحات جيدة عن تنظيم الوقت وترتيب مكان الاستذكار، كأن تعد جدولاً زمنياً للاستذكار، وأن تعد المواد التي تحتاجها في المكتبة، والفئة الثانية من مهارات الاستذكار والدرس تشمل أنماطاً سلوكية جديدة مثل: طرق لتحسين الذاكرة، والتركيز والدافعية، وإدارة الوقت، وأن تستخدم كلاماً موجباً نحو ذاتك، والفئة الثالثة والأخيرة من مهارات الدرس والاستذكار هي مهارات الاتصال والتفاهم الأكاديمي، والتي تشمل مهارات التلقي، مثل قراءة كتب الدراسة وكتب المكتبة الخاصة بكلية، وأسئلة الامتحانات، والإصغاء للمحاضرات والمناقشات وغير ذلك.

المشاركة الطلابية هي مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة؟



ج: بكل سرور.. إن مفتاح نجاح الطلبة في الجامعة هي المشاركة الطلابية، فإذا كانت المواظبة على الدراسة الجامعية واكتساب المهارات التعليمية من الأمور المهمة في نجاح

الطلبة في الجامعة فإن المشاركة الطلابية هي الأساس في نجاح هؤلاء الطلبة. إن الطريقة الأكيدة لزيادة عدد الطلاب الناجحين في الجامعة أولئك الذين يثابرون على الدراسة، والذين يكرسون وقتهم وطاقاتهم للأنشطة التعليمية الهادفة التي يشارك فيها الطلبة معاً.

وفيما يلي المبادئ السبعة للممارسة الناجحة في التعليم الجامعي: (جورج د. كيوه

وآخرون، ٢٠٠٦: ٤٣).

- ١- التواصل والاتصال بين الطلبة والهيئة التدريسية.
- ٢- المشاركة والتعاون بين الطلبة.
- ٣- التعليم الفعال واستراتيجيات التدريس المتميزة.
- ٤- التغذية الراجعة العاجلة.
- ٥- الوقت المتاح لأداء المهمات.
- ٦- السقف المرتفع للتوقعات.
- ٧- احترام تنوع مواهب الطلبة.

وتتألف المشاركة الطلابية من مكونين رئيسين يسهمان في نجاح الطلبة في الجامعة:

الأول: يتعلق بما يستفيد الطلبة من وقت وجهد في دراستهم وأنشطتهم، مما يؤدي إلى تراكم الخبرات ويؤدي إلى النتائج المطلوبة لنجاحهم.

والثاني: يتعلق بأساليب واستراتيجيات التدريس التي توفرها الجامعة من خلال الموارد المتاحة، وتنظيم فرص التعليم والخدمات لاجتذاب الطلبة بالمشاركة في مثل هذه الأنشطة والاستفادة منها.

فإذا استخدمت الهيئة التدريسية والإدارية بالجامعة مبادئ الممارسة الناجحة لتنظيم المنهج وغيره من جوانب وملامح العمل الجامعي، فإن الطلبة سيبدلون مزيداً من الجهد فيما يكتبونه من أوراق البحث، ويقرؤون مزيداً من الكتب والمراجع، ويتفاعلون بدرجة أكبر مع أساتذتهم وزملائهم، إضافة إلى استخدام تكنولوجيا التعليم بالشكل المناسب، وكل ذلك سيؤدي إلى الحصول على مكاسب وفوائد كثيرة في مجالات كبيرة في مجالات اكتساب مهارات التفكير الناقد، وأساليب حل المشكلات، والتواصل الفاعل، والشعور المسئول بالمواطنة.

س: اسمح لي يا أستاذي أن هناك بعض الطلبة في الجامعة لديهم مستوى ضعيف في تلك المشاركة الطلابية.. أليس كذلك؟

ج: بلى.. بلى فهناك بعض الطلبة في الجامعة لديهم مستوى ضعيف في تلك المشاركة الطلابية.. ولكن يمكن تحسين مستوى المشاركة الطلابية لدى هؤلاء الطلاب بالوسائل التالية:

رفع مستوى التحدي الأكاديمي - التعلم التعاوني الفاعل - تفاعل الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس - إثراء الجانب الثقافي - تحسين البيئة الداعمة داخل الجامعة.

١ - رفع مستوى التحدي الأكاديمي:

يعد محور رفع مستوى التحدي الأكاديمي أمراً أساسياً لتعليم الطلبة كيفية المشاركة الطلابية في العملية التعليمية.

ويعكس هذا المحور عدة نقاط أساسية في تمثيل طبيعة وحجم العمل الأكاديمي المقرر، بعضها يعكس مدى تعقيد المهمات المعرفية التي تواجه الطلاب، وبعضها الآخر يتناول المعايير التي تستخدمها الهيئة التدريسية لتقييم أداء الطلبة، هذه الأسئلة على التحديد تتصل بما يلي:

- إعداد وثيقة الموضوعات العلمية.
- استخدام مهارات التفكير ذات المستوى الرفيع.
- بذل جهد يتجاوز ما يعتقد الطلبة أنهم قادرون عليه.
- بيئة جامعية تؤكد على الدراسة والعمل الأكاديمي.

٢ - التعلم التعاوني الفاعل:

يزداد حجم ما يتعلمه الطلبة في الجامعة حين يشاركون بشكل مكثف في تعليمهم، وتتاح لهم الفرص بما يتعلمونه في بيئات ومواقف متنوعة، مع تطبيقات عملية، وعندما يتعاون الطلبة مع القائمين على أمور التعليم في حل المشكلات أو إتقان الموضوعات الدراسية الصعبة، حيث يكسبون مهارات ثمينة تزودهم بالاستعداد والقبالية للتعامل مع المشكلات الصعبة المفاجئة التي تعترضهم يومياً خلال فترة الدراسة الجامعية وبعدها.

ويتم هذا التعلم التعاوني الفاعل من خلال:

- طرح الأسئلة في قائمة المحاضرات أو المشاركة في المناقشات الصفية.
- إجراء عروض توضيحية داخل قاعة المحاضرات.
- العمل على إجراء مشروعات تشترك فيها مجموعات من الطلبة.
- العمل مع الزملاء من الطلبة خارج قاعة المحاضرة للتحضير للواجبات الدراسية.
- التدريس وتعليم الطلبة الآخرين (تعليم الأقران).
- المشاركة في المشروعات الاجتماعية كجزء من الدراسة المنتظمة.
- مناقشة الأفكار الناتجة عن القراءة للدروس مع الزملاء.

٣- تفاعل الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس:

تم التأكد من أنه كلما ازداد اتصال وتواصل الطلبة في الجامعة مع أساتذتهم كلما تحسن أداؤهم، فالعمل مع أستاذ المادة في مشروع بحثي، أو الانضمام إلى بعض أعضاء الهيئة التدريسية، يجعل الطلبة يتعرفون بشكل مباشر على كيفية تحديد وحل المشكلات عملياً من قبل خبراء متخصصين، ومن خلال هذا التفاعل يتحول الأساتذة إلى نماذج تحتذى ومربين ناصحين، ومرشدين لعملية تعليمية مستمرة.

وتشمل عملية التفاعل هذه ما يلي:

- مناقشة الدرجات التي تم رصدها على إجابات الامتحان مع الأستاذ الجامعي.
- مناقشة خطط النواحي المهنية مع الأستاذ أو المرشد الأكاديمي.
- مناقشة الأفكار الناتجة عن القراءات في موضوعات الدراسة.

- العمل مع أعضاء الهيئة التدريسية في الأنشطة غير الصفية التي لا تتصل بالدروس والمحاضرات (أنشطة ثقافية وفنية ورياضية).
- الحصول على التغذية الراجعة السريعة حول الأداء الأكاديمي.
- العمل مع أعضاء الهيئة التدريسية في المشاريع البحثية.

٤- إثراء الجانب الثقافي:

تتيح الكليات والجامعات الفاعلة تعليمياً العديد من الفرص المتنوعة - داخل قاعات المحاضرات وخارجها - لتنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة لتكملة أهداف البرنامج الأكاديمي، حيث يتعلم الطلبة معارف قيمة تتعلق بشخصياتهم، ويكتسبون مهارة تقدير الثقافات الأخرى المتقدمة التي تستخدم بشكل متزايد لتسهيل العملية التعليمية وتحقيق أهدافها.

وتشمل عملية إثراء الجانب الثقافي ما يلي:

- التحدث والحوار ومناقشة الطلبة على اختلاف معتقداتهم الدينية وقيمهم المثالية.
- تشجيع التواصل والاتصال بين الطلبة من حيث مختلف الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والعرقية.
- استخدام الثقافة الإلكترونية لمناقشة أو إكمال المهمات والواجبات التي يقوم بها الطلبة.
- المشاركة في:
 - التدريب العملي والخبرات الميدانية.
 - الخدمة الاجتماعية أو العمل التطوعي.
 - حلقات تدريس اللغات الأجنبية.
 - تجارب المشروعات الخاصة بالتحريج.

٥ - تحسين البيئة الداعمة داخل الجامعة:

يتحسن أداء الطلبة ويشعرون بمزيد من الرضا والقناعة في الكليات والجامعات التي تلتزم بمساعدتهم على النجاح، وتنمي علاقات عمل وصلات اجتماعية إيجابية بين مختلف المستويات وتميز البيئة الداعمة داخل الجامعة بالصفات التالية:

- تساعد الطلبة على النجاح الأكاديمي.
- كما تساعدهم على تحمل مسؤولياتهم غير الأكاديمية.
- تساعد الطلبة على القيام بالأنشطة الاجتماعية.
- تعمل على تقوية الصلات بين الطلبة.
- تشجع على العلاقات الوثيقة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- كما تشجع العلاقات الجيدة بين الطلبة وأعضاء الهيئة الإدارية.
- إن الطلبة في مثل هذه الجامعات يزداد معدلات تخرجهم بنجاح كبير بدرجة تفوق كل التوقعات، وأن هؤلاء الطلبة في تلك الجامعات ينتهزون الفرص التي تتوفر لتعليمهم ليتقدموا في أدائهم الأكاديمي، وفي ثقافتهم لأن هذه المؤسسات التعليمية العليا تفعل الكثير لتشجيع هؤلاء الطلبة على المشاركة الفاعلة والهادفة تعليمياً.

إن الجامعات المتميزة تعد قدرة الطالب واستعداده الأكاديمي أمراً جوهرياً لا غنى عنه لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، بحيث يكون الخريج على المستوى المطلوب ليقوم بواجباته المنوطة بها نحو نفسه ونحو مجتمعه.

المفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي:

س: أستاذي الفاضل.. أود تعرف أهم المفاهيم الأساسية لتفوق الطالب الجامعي في دراسته؟



ج: حسنًا.. من الأمور التي نعتاد عليها في مجال الطالب الجامعي وتفوقه الأكاديمي، أن يكون هذا الطالب مواظباً على حضور المحاضرات، والتركيز على النقاط الأساسية في

المحاضرة واستذكار دروسه يومياً من غير تأجيل، والقيام بعمل البحوث والمقالات المطلوبة منه، وهذا شيء منطقي وعقلاني لقيام الطالب المجتهد به كي يكون متفوقاً في دراسته.

ولكن هناك مفاهيم أساسية - بجانب ما سلف قوله - ينبغي أن تتوفر حتى يصل الطالب الجامعي إلى تفوقه المنشود، وهذه المفاهيم الأساسية هي: الإرادة القوية، الأهداف المحددة، العقل المنهجي والتفكير العلمي، الملاحظة الذكية، الثقة بالنفس والابتعاد عن التقليد الأعمى، التفاؤل، تقبل النقد، الأخلاق الحسنة.

وسوف نتناول كل مفهوم من هذه المفاهيم الأساسية سالفة الذكر بالتفصيل: (عبد اللطيف حسين فرج: ١٩٩٣، ٥).

أولاً: الإرادة القوية: Volition

تعد الإرادة من الجوانب المهمة في شخصية الفرد، بل إنها تقوم بدور كبير في حياة الفرد، وفي تحقيق أهدافه التي يصبو إليها.

س: عفواً أستاذي.. هل من الممكن تقوية الإرادة وتدعيمها في الإنسان.

ج: نعم.. يمكن تقوية إرادة الإنسان وتدعيمها إذا تم الأخذ بالمقترحات التالية:

- ١ - اختيار أهداف مناسبة يمكن تحقيقها، فإن الأهداف صعبة التحقيق فلن يستطيع الفرد تحقيقها وستهزم صاحبها في النهاية.
- ٢ - الشعور بقيمة العمل وأهمية الهدف الذي يعمل الفرد من أجله.
- ٣ - الشعور بقيمة الفرد وأهميته في الحياة.
- ٤ - تحفيز قدرة الفرد على المواجهة خاصة عندما يشعر بقوة المقاومة.
- ٥ - تسجيل تطورات الأحداث اليومية لمعرفة الفرد بمدى تقدمه الذي أحرزه.
- ٦ - تواصل الفرد مع الآخرين، خاصة الذين يقدمون له التشجيع والدعم.
- ٧ - البعد عن المواقف والأحداث التي تثني الفرد عن المضي نحو الهدف.

ثانياً: الهدف الممدد: Goal

إن حياة الإنسان لا تخلو من غايات وأهداف، فالهدف الذي يجعل للحياة قيمة ومعنى، ويعطي لهذا الإنسان اتجاهاً معيناً يلتزم به كي يحقق هذا الهدف، فإذا تم تحقيقه تختلج في النفس الفرحة والسرور، أما إذا فشل الإنسان في تحقيق هذا الهدف، فتملكه الحسرة والأسى وتنطفئ هذه الفرحة وذاك السرور.

ولا بد للإنسان أن يعرف هدفه، فإذا عرف مصدره سار نحوه في ثقة واطمئنان دون التفتات إلى ما يعترض طريقه من المثبطات مؤكداً لنفسه أن تحقيق الهدف والوصول للنجاح والسعادة ليس بعيد المنال.

إن الفكرة لتقود إلى الهدف، وهذا الهدف بدوره يقود إلى العمل، وهذا العمل يجعل الإنسان شاعراً بالالتزام نحو تحقيق الهدف.

ثالثاً: العقل المنهجي والتفكير العلمي: Scientific Thinking

التفكير هو ما يحدث في الفاصل الزمني بين أن يرى الفرد شيئاً ما، وأن يهتدي إلى ما سيفعله تجاهه، وخلال هذا الفاصل تتتابع الأفكار في محاولة لتحويل موقف جديد وغريب إلى موقف مألوف اعتدنا على التعامل معه.

وليس التفكير العلمي هو تفكير العلماء بالضرورة، فالعالم يفكر في مشكلة متخصصة هي في أغلب الأحيان منتمية إلى ميدان لا يستطيع غير المتخصص أن يخوضه، بل نود أن نتحدث عنه إنما هو ذلك النوع من التفكير المنظم الذي يمكن أن نستخدمه في شئون حياتنا اليومية حتى نمارس أعمالنا المهنية المعتادة أو في علاقاتنا مع الآخرين.

ويعد التفكير العلمي عملية إرادية واعية تم التوصل بواسطتها إلى منهج عقلائي يرتبط إلى حد كبير بالدراسات العلمية، حيث يبدأ بالملاحظة القصدية المنظمة للظاهرة، ثم وضع تفسير أولي لها على صيغة فرضية يتم التحقق منها بالتجريب، ومن ثم الاستعانة بالقوانين الجزئية المتعددة وضمها في نظرية واحدة، أو قد يلجأ إلى الاستنباط العقلي.

وعليه يمكننا النظر إلى التفكير العلمي بأنه "كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرف بشكل منظم في محاولة حل المشكلات، ودراسة وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بها والحكم عليها باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للتوصل إلى قوانين ونظريات (أحمد النجدي وآخرون، ٢٠٠٢).

رابعاً: الملاحظة الذكية Intelligent Observation

تُعد الملاحظة انتباهاً مقصوداً ومضبوطاً للظواهر أو الأحداث أو الأشياء بغرض اكتشاف أسبابها وقوانينها، وهي تتطلب تخطيطاً من قبل المتعلم، وبالتالي تحتاج إلى تدريبات عملية، وتستلزم استخدام الحواس المختلفة، والاستعانة بأدوات وأجهزة علمية أحياناً.

وتعد الملاحظة من أساسيات عمليات العلم التي تستخدم حواس الفرد للتوصل إلى المعلومات عن العالم المحيط به من أشياء أو ظواهر، وقد يستخدم الفرد حاسة أو أكثر من حواسه (السمع - البصر - الشم - التذوق - اللمس).

والملاحظة الواعية الذكية وسيلة ضرورية للوصول إلى الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر الطبيعية المختلفة.

ويشترط للملاحظة العلمية الذكية عدة اعتبارات أهمها ما يلي:

- ١- أن يستخدم في الملاحظة أكبر عدد من الحواس.
- ٢- أن تكون الملاحظة كمية كلما أمكن ذلك.
- ٣- أن تشمل الملاحظة التغيرات الحادثة كلما أمكن ذلك.
- ٤- أن يكون الفرق واضحاً بين الملاحظة (تعرف خواص الأشياء) وبين الاستنتاج (الذي يتضمن تفسيرات للملاحظات).
- ٥- أن تتم الملاحظة بحيث تراعي أوجه الاختلاف بين الأشياء قريبة التماثل.
- ٦- أن تتميز الملاحظة بالشمول والدقة والموضوعية والاستعانة بوسائل علمية مناسبة.

خامساً: الثقة بالنفس والبعد عن التقليد الأعمى: Self Confidence

تعد الثقة بالنفس من أقوى الأسلحة التي يتسلح بها الإنسان كي يواجه الحياة، وكى يستطيع السباحة لعبور محيط هذه الحياة بأموحه المتلاطمة العالية. ويمكن تعريف الثقة بالنفس كما يلي:

"هي إحساس الفرد بقيمة ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه، وإيمانه بأهدافه وقراراته وقدراته وإمكاناته على تحقيق ما يسعى لتحقيقه وتقدير واحترام الذات والشعور بقدرتها على تحقيق النجاح في مساعيها المتنوعة".

والثقة بالنفس هي شيء يكتسبه الفرد من البيئة التي تحيط به، ولا يكتسبها بالوراثة، وهي في غاية الأهمية لكل منا، فلن يستطيع أي فرد منا أن يحقق أي نجاح، مهما كان نوع هذا النجاح، ما لم يؤمن إيماناً صادقاً بأنه أهل لهذا النجاح، إن العامل النفسي مهم للغاية في إقناع نفوسنا بقدراتنا على النجاح. فالثقة بالنفس لازمة للإنجازات العظيمة، إن أضخم المعارك في حياة الإنسان تلك التي تكون بين المرء ونفسه، وعندما يتصر فيها يقود هذه النفس إلى المعالي.

إن من أسباب القلق في نفوس بعض شبابنا فقدان الثقة في نفوسهم وعدم اتصافهم بتفكير مستقل يتحررون به من اتباع الحضارة الغربية وتقليدها تقليداً أعمى.

سادساً: التفاؤل: Optimistic

قبل كل نجاح أو تقدم يجب أن يتوفر لدى الفرد أمل بأنه سيكون من الناجحين، فالذي يتوقع الفشل لا يمكنه أبداً أن يواجه بشجاعة الصعاب أو العقبات التي تعترض تقدمه، فالأمل في النجاح دائماً هو سمة الناجحين الذين يتسمون دائماً بالتفاؤل.

وللتفاؤل فوائد عديدة حيث يُعد علاجاً للغم والقلق وهموم الوقوع في الفشل. وإذا نظرنا إلى التاريخ نجد أن جيشاً قليل العدد والعدة هزم جيشاً كثير العدد والعدة وكان ذلك بالإيمان والثقة والتفاؤل، يقول الله تعالى في معركة طالوت وجيشه المحدود وجالوت وجيشه الهائل: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَرِهَ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلًا عَلَيْهِمْ فَتَةٌ كَثِيرَةٌ يِلْذَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ٣٥﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ٣٦﴾ فَهَزَمُوهُمْ يِلْذَنَ اللَّهُ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴿ (البقرة: ٢٤٩ - ٢٥١).

سابعاً: تقبل النقد: To Take Criticism

من المألوف ضيق الناس بالنقد وحبهم للثناء، وهذه ظاهرة لا تدعو للقلق لأن الطبيعة والفطرة الإنسانية في حاجة إلى الثناء والدعم، فكما ينمو بالمعارضة والمناقشة، ينمو أيضاً بالتشجيع والتعزيز والدعم، فهو لكي يصمد في تيارات الحياة عليه أن يدعم ذاته ويؤمن بنفسه، وهو لكي ينمو مع استمرار الحياة، عليه أن يتقبل النقد البناء من الآخرين، بل عليه أن ينقد ذاته ويقوم نفسه.

إن الذكاء والعقل المبصر يهتم دائماً بأن يرى الأشياء على حقيقتها لا أن يراها كما تريد أهواؤنا ومخاوفنا أن نراها، ومعنى هذا أننا نرى الأشياء لا كما هي، بل كما نود أن تكون، وهذا يجعل حاجتنا ملحة وماسة إلى معرفة أكبر قدر ممكن من وجهات النظر الأخرى، لأنها تزيد حفظنا من الصواب وتزيد من وضوح الحقائق التي أمامنا.

ثامناً: الأخلاق الحسنة Morals:

إن الذي يعيش مع الناس لابد أن يعرف للناس طبائعهم وأخلاقياتهم، ويعاملهم على أساس هذه الطبائع وتلك الأخلاقيات.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة في هذا الصدد: "إن أعقل الناس أعذرهم للناس"، "التمس لأخيك سبعين عذراً"، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "أقرب الناس إليّ يوم القيامة أحسنهم خلقاً".

فلا بد للفرد ألا يعرض عن الآخرين، ويجب عليه السير أشواطاً في سبيل الإبقاء على الصداقات والتمسك بها، والتسامح مع الناس، ويجب عليه النظر إلى كل إنسان على أنه شيء مهم بالنسبة له، وعند ذلك سينظر الآخرون إلى هذا الإنسان على أنه شيء مهم لهم. كما يجب على الفرد أن يتحلى بالقيم الدينية والأخلاق القويمة مثل: الصدق والوفاء والأمانة والشجاعة والإيثار والعدل والنظام والنظافة والشهامة، إلى غير ذلك من القيم والأخلاق الدينية.

دور الطالب الجامعي في الخدمة العامة:



بعد توضيح مفهوم الخدمة العامة كوظيفة أساسية للجامعة الحديثة، والمجالات الرئيسة التي يمكن للجامعة القيام بها تجسيدا لهذه الوظيفة في خدمة مجتمعها وتطويره بشكل

خاص، وفي خدمة المجتمع الإنساني بشكل عام، وينبغي هنا توضيح أن الجامعة لا تستطيع القيام به وحدها دون حشد كافة الطاقات والإمكانات البشرية والمادية

والفكرية والفنية المتاحة لها، فالأستاذ الجامعي والطالب والإداري والموظف والعميد والوكلاء حتى العمال، كل له دور في هذه الخدمة العامة للمجتمع.

س: أستاذ الفاضل .. أود هنا تعرف دور الطالب الجامعي في الخدمة العامة؟

ج: حسنًا .. في واقع الأمر أن التركيز على دور الطالب الجامعي في الخدمة العامة له ما يبرره، فطاقاة الجامعة طاقة شبابية في أوج نشاطها، وهي في حاجة إلى مساعدة وتوجيه وإرشاد لاستغلال هذه الطاقة لحاضر الوطن ومستقبله، فمحمل الخبرات التي يتعرض لها الطالب الجامعي في حياته الجامعية تنعكس إيجابيًا على عطائه واثمائه وإبداعه لصالح الوطن والأمة.

لذلك لا يجوز أن يقضي الطالب حياته الجامعية في حياة أكاديمية خوفاء داخل قاعات التدريس، ولا نقدم له حياة جامعية اجتماعية وثقافية ونفسية حافزة له على النمو في جوانب شخصيته عقليًا وجسديًا ووجدانيًا واجتماعيًا، فالطالب الجامعي هو محور الحياة الطلابية النشطة الفاعلة في وجود الإرشاد الجامعي المناسب، ومن هنا ندرك أن دور الطالب الجامعي في هذا المجال دور مركب وديناميكي ومنفتح للإبداع والابتكار إلا أنه يمكننا اشتقاق ملامح هذا الدور من مجالات الخدمة العامة السبع التي تشكل أبعاد هذه الخدمة في الجامعة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي: (سعيد التل وآخرون، ١٩٩٧: ٦٠٢ - ٦٠٦).

١ - المشاركة الفاعلية في الحياة الطلابية داخل الجامعة وخارجها:

على الجامعة أولاً أن توفر البرامج والأنشطة الثقافية والفكرية والرياضية والفنية الخادفة لتكامل النمو الشامل للطلاب، وتوفر الإمكانيات المادية والإشرافية لإنجاحها وبالمقابل على الطلبة المبادرة للاستفادة من هذه الفرص، فهي مسئولية وطنية أن

يستغل الطالب الجامعي وقته وقدراته وينمي مواهبه وميوله ليعطي ويشارك ويتعاون ويتعلم ويعمل مع زملائه بروح الفريق.

فالجامعة الناجحة الفعالة مسرح نشط للحياة الطلابية من خلال البرامج الثقافية والفنية والرياضية والنوادي والجمعيات العلمية والأدبية والاجتماعية، مثل نادي الحوار والفكر وبرنامج بناء المستقبل والقيادة الواعدة، ونادي اللغات، ونادي التراث وجمعية الخدمة العامة، وغير ذلك من مجالات تصب في خدمة المجتمع.

ويتدرب الطالب الجامعي في كل هذه الأنشطة على تحمل المسؤولية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية للعمل التعاوني البناء، ففيها يتدرب على المشاركة ورسم الخطط والحوار، واحترام الرأي الآخر، وعلى حرية التعبير، واتخاذ القرار السليم ويتفاعل مع زملاء من تخصصات مختلفة، ويفتحون قنوات الاتصال المستمر بعد التخرج، كما تغرس في نفوس الطلبة حب العمل والمشاركة والتعاون والاهتمام والتسامح، ورفض الانعزالية والغربة عن المجتمع.

٢- المساهمة في بناء جو أكاديمي اجتماعي نفسي مريح في الحياة الجامعية:

ويعني ذلك أن لا تسود الحياة الجامعية أجواء من التعصب والعزلة والانغلاق على التخصص والإقليمية والطائفية، فمجتمع الجامعة يجب أن يكون مثالي في موضوعيته واحترام التعددية الفكرية والسياسية الدينية والتفهم والتسامح، مجتمع تسوده فضائل وقيم: الصدق والثقة والمودة والاحترام لتجميع الجهود وتوحيدها وتوجيهها للصالح العام.

إن مثل هذا الجديد يدعو إلى التعلم والنماء لطالب الجامعة وأستاذها والعامل فيها، وينعكس مردود ذلك على تكوين مجتمع متعلم مستنير للجامعة، ويؤثر بها في عملية تبادلية للنمو المستمر.

٣- المشاركة في دور الجامعة كقيادة للمجتمع:

ويكون ذلك بالمشاركة مع المعنيين من أساتذة ومشرفين وإداريين في الإعداد والتنظيم والحضور للندوات والمحاضرات والمؤتمرات العامة والخاصة لا سيما تلك التي تدعو إلى تثقيف المواطن وبناء الحس الوطني والقومي عند الطالب الجامعي، والتي تتناول قضايا الساعة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على المستوى المحلي وعلى المستوى الخارجي.

كما يجب على الطالب الجامعي أن يتعاون مع أستاذ الجامعة وزملائه في طرح هذه القضايا من خلال الصحافة ووسائل الإعلام الجامعية والمحلية، والتفاعل لفتح قنوات الحوار داخل الجامعة وخارجها لتوسيع قاعدة المشاركة الطلابية، وتدريبهم على تحمل المسؤولية، على حرية التعبير عن الرأي بمسؤولية وموضوعية.

٤- المشاركة في نشاطات التعليم المستمر:

وخاصة الدورات العامة لخدمة المجتمع في مجالات تعليم اللغات والكمبيوتر والتثقيف الصحي والاقتصاد المنزلي وفن التصوير، والإرشاد البيئي والوظيفي، وتقديم المعلومات عن فرص التعليم المستمر المتوفرة في الجامعة وأهميتها وتسجيل المشاركين فيها بالخروج بهم للميدان، ومن خلال ذلك يساعد الطالب في تنمية الحس بأهمية التعليم المستمر للوطن ولخريج الجامعة.

وقد تكون مشاركة الطالب بهذه البرامج من خلال العمل التطوعي أو التدريبي في مجال مهنته المستقبلية، أو من خلال برامج التشغيل في الجامعة.

وبذلك يكون الطالب مسانداً للجامعة كحلقة وصل بينها وبين المجتمع يستشعر الحاجات التدريسية للمواطنين وينقلها للمسؤولين في الجامعة لتصميم البرامج المناسبة لها، ويوصل للمواطنين الفرص المتاحة لهم في جامعتهم وفي مجال تخصصه.

٥ - المشاركة في الاستشارات والدراسات:

يقوم الطلبة بدور مساعد في بحث وتدرّس لأساتذتهم ويعملون معهم في فرق الاستشارات، يكتسبون الخبرة المهارية في إجراء البحوث والدراسات وتصميمها، ويساعدونهم في جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها، فيشكلون بذلك نواة مساعدة للأساتذة ونواة بحثية مدربة للمستقبل.

من هنا على الأساتذة أن يوجهوا الاهتمام الكافي لطلابهم للاستفادة من طاقاتهم وصل مواهبهم وقدراتهم في هذا المجال، كذلك يتوقع من الطالب في الدراسات العليا أن يتوجه بمساعدة مشرفه إلى البحث التطبيقي الذي يعود بالنفع على مجتمعه في حل قضية في مجال تخصصه، وعليه كذلك أن ينمو مهنيًا في حقل تخصصه بحضور المؤتمرات والاستفادة من برامج تبادل الطلبة بين الجامعات، والقيام بأبحاث مشتركة مع طلبة من تخصصات مختلفة، أو من جامعات مختلفة إذا توفرت الإمكانيات.

٦ - المشاركة في تقديم الخدمات النموذجية للجامعة:

يعد الطالب الجامعي عنصر مهم في تقديم الخدمات سواء في المستشفى والمدرسة والمختبر والمكتبة ومراكز الخدمة الاجتماعية ووسائل الإعلام وغيرها. فطالب الطب في تدريبه وإعداده يقوم بأعمال مساندة لأستاذه وللمشرف عليه داخل المستشفى، وطالب الهندسة في تدريبه عند المشاركة يقدم طاقة إنتاجية في مجاله، والطالب في المكتبة قد يعمل مصدرًا لتقديم المعلومات وتدريب الطلبة أو

المواطنين على استخدام المكتبة وتعريفهم بمحتوياتها، وقد يعمل الطلبة من خلال مراكز الخدمة الاجتماعية عن طريق العمل التطوعي على تقديم العون الاجتماعي بوسائله المختلفة وتقديم الخدمات المباشرة التي تعتمد على الجهد البدني كرسف الشوارع وصيانة المدراس وزراعة الأشجار وجني الثمار وغيرها فالطلبة يشكلون طاقة للعمل اليدوي ويمكن استغلالها كطاقة إنتاجية مصاحبة لتحقيق أهداف أخرى مثل احترام العمل اليدوي المنتج، واحترام العمل التطوعي وتعزيز الانتماء وتحمل المسؤولية والتعاون والعمل بروح الفريق.

٧- المشاركة في الاحتفالات العامة في الجامعة:

رغم أن هذا الجانب جزء من النشاطات الجامعية، إلا أن له أهمية خاصة في بناء الحس الوطني الديني والقومي عند الطلبة وبقية أسرة الجامعة. فعلى المجالس والجمعيات الطلابية تنظيم البرامج الاحتفالية بالمناسبات الوطنية والدينية والقومية والعالمية. بما يليق بها، وتخصيص يوم للجامعة يحتفل به سنوياً لإبراز هوية الجامعة وشخصيتها وتعزيز الانتماء لها. فالاحتفال بعيد الاستقلال الوطني مثلاً يذكر الطالب والأستاذ والإداري بالانتماء للوطن ومنجزاته والرسالة التي يحملها والأهداف التي يسعى لها، والدور الذي يقوم به قومياً وعالمياً.

والاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف يذكرنا بترائنا الإسلامي والرسالة المحمدية التي حملت النور والهداية للعالمين.

والاحتفال بيوم البيئة العالمي، ويوم الصحة العالمي يذكرنا بأهمية الحفاظ على الإنسان، والحفاظ على الأرض، والمستويات المطلوبة لتحقيق ذلك، حتى يتم تحقيق التنمية الشاملة المتوازنة لإسعاد الإنسان على كوكبه.

سبل واضحة المعالم لنجاح الطلبة في الجامعة:

تفتقد الحياة الجامعية غالبًا التوجيهات التي يحتاجها طلابها، وخاصة الجدد منهم، فكثيراً ما يواجه الطالب الجامعي - خاصة في عامه الأول - مشكلات عديدة متعلقة بالشعب التي سيلتحق بإحداها، والمواد الدراسية التي سيختار دراستها، وأهمية الأنشطة الجامعية التي يجب أن يمارسها، وهناك صعوبات دراسية ستقابله، وقد يعاني من عزلة اجتماعية، وبالتالي فإنه قد يواجه خطر ترك الدراسة، والتسرب من الجامعة.

وقد يواجه الطالب الجامعي مشكلة في البحث عن استراتيجية التعليم الصحيحة وكذلك استراتيجية تقييم تعلمه، إلى غير ذلك.

س: أستاذي الفاضل .. أود تعرف ما الذي يحتاجه الطلاب الجدد في الجامعة؟

ج: حسنًا..

إن الجامعة الفاعلة هي التي تبدأ بإعداد الطلاب الجدد مبكرًا وقبل وقت طويل من وصولهم إلى الحرم الجامعي، فهم يتلقون رسائل ترحيب ودعم تنسم بالود والإنجابية من موظفي القبول والمستشارين والمرشدين، مرفقة بها اقتراحات ومعلومات عن التخصصات والشعب الخاصة بكل قسم من أقسام كل كلية من كليات الجامعة، كما بها معلومات عن المراجع والكتب ومصادر التعلم بكل تخصص، وغير ذلك من الأمور التي تجعل الطلاب الجدد لديهم المعلومات التي يحتاجونها قبل بداية دراستهم الجامعية، وقد تكون كل هذه المعلومات عن طريق كتيب إرشادي وتوجيهي للطلاب.

وبعد أن يصل الطلاب المستجدين إلى مقر الجامعة، يشاركون في مجموعة من أنشطة التوجيه والتعريف والتهيئة الاجتماعية، بعضها يستمر ويتواصل طيلة

الأسابيع والأشهر المبكرة من السنة الدراسية، وفي بعض الجامعات تستمر هذه الأنشطة طيلة السنة الأولى بأكملها من أجل منع الطلاب من السير في مسار غير مرغوب فيه، وتقدم الجامعة هذه الإرشادات والأنشطة على الصعيدين الأكاديمي والاجتماعي في آن واحد داخل قاعات الدراسة وخارجها، وتعمل على تحدي قدرات الطلاب على توسيع أفق طموحاتهم وتجاوز حدود طاقاتهم في الأداء.

وتؤكد إدارة إحدى الجامعات الأمريكية (جورج د. كيوه وآخرون، ٢٠٠٦ : ١٨٢)، أن الطلاب الذين ينضموا إلى أسرة الجامعة يعاملوا كأعضاء وكامل العضوية فيها وتبعاً للمعلومات التي وردت إدارة هذه الجامعة، كانت استجابة الطلاب إيجابية ومعدل متابعة الدراسة والانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية مرتفع للغاية وقد صرح بعض الطلاب بأنهم شعروا عند وصولهم إلى الكلية بأنها مكان يناسبهم وأنهم قد تم الاهتمام بهم من قبل المسؤولين اهتماماً كبيراً، وأن الكتيب الإرشادي الذي وزع عليهم أفادهم كثيراً، وكذلك المنشورات التي وزعت عليهم فقد كان لها الأثر الأكبر في تدعيم الجوانب الأكاديمية والاجتماعية لدى هؤلاء الطلاب.

وتؤكد هذه الجامعة الأمريكية على تحقيق المخرجات الخمسة التالية لدى تثقيف الطلاب الجدد، وهي كما يلي:

- ١- الوعي الواضح بإدراك كل من المساهمات الفردية في رؤية الجامعة ومساهمة رؤية الجامعة في التطور الأكاديمي والشخصي للطلاب.
- ٢- إظهار مهارات الاتصال والتواصل الشفهي والمكتوب.
- ٣- إظهار مهارات جمع وتقويم المعلومات.
- ٤- تطبيق فهم متطلبات التعلم للجامعة.
- ٥- إظهار مهارات التعلم التعاوني، وفهم وإدراك أهمية العمل الجماعي.

ومن العوامل التي تساعد على نجاح الطالب الجامعي ما يلي:

- ١ - توضيح وبيان وتحمل المسؤولية عن العمل.
- ٢ - المساهمة بشكل جماعي ومثول في المجتمع الأكاديمي المتنوع.
- ٣ - التواصل والاتصال بصورة مبتكرة وفعالة.
- ٤ - إظهار القدرة على التفكير التكاملي المتسق، والمستقل، والنقدي.
- ٥ - تطبيق أساليب الاستقصاء النوعية والكمية، والإبداعية بالشكل الصحيح على المشكلات العملية والنظرية في فروع المعرفة.
- ٦ - إظهار عمق واتساع العملية التعليمية بالجامعة، وطبيعتها التركيبية إضافة إلى القدرة على التفكير التأملية.

وبعض الجامعات تقدم برامج صيفية بهدف دعم الطلاب الجدد الذين قد يحتاجون إلى مساعد إضافية للتكيف مع الحياة الجامعية، وعلى الانتقال بسلاسة من مرحلة المدرسة الثانوية إلى مرحلة الجامعة.

ومن شروط نجاح الطالب الجامعي:

المواءمة والتوافق - تحديد معايير الأداء - إعادة تصميم البرامج لتلبية احتياجات الطلاب - تحديد أنظمة الإنذار المبكر - النصيح والمشورة - تحديد أنظمة المكافآت.

١ - المواءمة والتوافق:

إن تعريف الطلاب بما يمكن، وما يجب عمله للنجاح في الجامعة يعد شرطاً ضرورياً لكن ليس كافياً لضمان النجاح، فمن المهم أيضاً وجود بنية تحتية للدعم، بما في ذلك شبكات الأمان والحماية، وأنظمة المكافآت، والتقويم المستمر لكل

معارف ومهارات الطالب، والتواؤم مع الرسالة التعليمية والمناهج الدراسية، وقدرات وطموحات الطلاب.

٢ - معايير الأداء:



تضع الجامعة معايير للإنجاز على مستويات تتناسب مع استعداد الطلاب الأكاديمي، وتثبتهم على تجاوز ما يظنون أنهم قادرون على إنجازه وإذا

كانت المعايير مرتفعة كثيراً لتجاوز مدى قدرة الطلاب الراهنة على الأداء، فإن العديد منهم سيعانون ويصابون بالإحباط، وبالتالي يكون أداؤهم هزئياً، بل إن بعضهم سترك الدراسة، أما إذا كانت المعايير منخفضة كثيراً، فلن يوظف الطلاب كل إمكاناتهم في الأداء، بل سيشعرون بالاستخفاف وينصرفون عن الدراسة، وفي كلتا الحالتين سوف يهدر رأس المال البشري ويضيع الوقت سدى، ولذلك فإن مستويات معايير الأداء يجب أن تكون مناسبة وتتناسب مع استعداد الطلاب الأكاديمي وتحدد هذه المستويات لمعايير الأداء في ضوء صفات وسمات وخصائص الطلاب، ومدى الاستعداد قبل دخول الجامعة، والظروف العائلية، وبمجال التخصص، وغير ذلك.

ولأعضاء هيئة التدريس بالجامعة دور أساسي في وضع معايير الأداء والحفاظ عليها، فالأستاذة الذي يتصفون بالصرامة وكثرة المطالب من طلابهم، ويستخدمون "أسلوب الترهيب"، يجب أن يخففوا من هذه الصرامة وتلك المطالب، ويضعوا سقفاً مناسباً للتوقعات المتوخاة من الطلاب، فإن ذلك يكون أفضل.

٣ - إعادة تصميم البرامج التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب:

باستخدام عمليات الاستطلاع المتنوعة تعرف الجامعة الكثير عن طلابها، ومن هم؟ وما الذي يحتاجونه للتفوق في الأداء، وما يجب أن يتعدل في البرامج التعليمية التي يدرسها الطلاب لتلبية احتياجاتهم للتفوق في الأداء، وتستطيع الجامعة أن تبتكر برامج تعليمية مناسبة لهؤلاء الطلاب، وتخضع تصميم وممارسة تلك البرامج للتحسين والتعديل والتنقيح، أو إزالة بعضها كلية وذلك اعتماداً على توضحه البيانات والمعطيات حول هؤلاء الطلاب.

وعلى الجامعة أن تؤكد على أهمية المعرفة المنهجية لطلابها، وعلى كيفية استخدام هذه المعرفة لرعاية وتعزيز وتشجيع نجاحهم.

إن المعلومات التي تحصل عليها الجامعة من عمليات استطلاع آراء الطلاب فيما يتعلق بكيفية قضاء الطلاب لأوقاتهم تؤكد على أهمية عملية الاختيار التي تركز على تجربة طلاب السنة الأولى، وذلك لتوجيه سلوك الطلاب نحو الأنشطة المرغوبة والمطلوبة منهم، والهدف من ذلك بالنسبة للطلاب فهو استغلال أوقاتهم بحكمة، والتفكير بشكل منهجي منظم للاستفادة مما تعلموه من تجاربهم داخل وخارج قاعات الدراسة.

٤ - تحديد أنظمة الإنذار المبكر:

تستخدم العديد من الجامعات المتقدمة أنظمة الإنذار المبكر لتحديد ودعم الطلاب المعرضين للخطر على الصعيد الأكاديمي، وحتى تتأكد الجامعة من أن أداء الطلاب لا ينحرف عن مساره الصحيح.

وعلى سبيل المثال لأنظمة الإنذار المبكر يقوم بعض الأساتذة بتلقي التقارير حول الطلاب الذي حصلوا على درجات متدنية في محاولة لتحديد أسباب هذه الدرجات المتدنية، وكيفية علاجها عن طريق الشبكة الإلكترونية.

ويعتمد نظام الإنذار المبكر في الجامعة على شبكة معقدة من الأفراد تشمل: بعض الأساتذة والمشرفين، ووحدات الدعم الأكاديمي، وبعض الموظفين وذلك لتحديد ومساعدة الطلاب الذي يواجهون صعوبات أكاديمية ويراقب موظفو "مركز نجاح الطالب" في الجامعة التقدم الأكاديمي لطلاب السنتين الأولى والثانية عبر المراجعة اليومية لحضور الطلاب لدروسهم، ودرجات الاختبارات التي يحصلون عليها منذ بدء الدراسة، وامتحان نصف العام وآخر العام.

٥- النصح والمشورة:

تشير العديد من الدراسات التي أجريت حول رضى وقناعة الطلاب إلى أن النصح والمشورة يمثلان أقل قدر من رضى واستحسان هؤلاء الطلاب، ومع ذلك فمن المهم أن يكون هناك من يقدم للطلاب النصح والمشورة من بعض أساتذتهم، ويطلق على هذا الأستاذ "المُرشد الأكاديمي" وتصبح وظيفة هذا المرشد الأكاديمي جزءاً لا يتجزأ من تجربة الطالب الجامعي خاصة في السنة الأولى من دراسته.

وتؤكد بعض الجامعات على أهمية هذا المرشد الأكاديمي، ليس فقط داخل الجامعة، بل في السكن الجامعي المخصص لطلاب السنة الأولى.

ومن مهام هذا المشرف والمرشد الأكاديمي تزويد الطلاب بالمعلومات المتعلقة بكيفية الاستفادة إلى أقصى حد ممكن من سنوات الدراسة الجامعية، وما الذي

يحتاجون إليه لإنهاء إكمال دراستهم والتخرج في الوقت المناسب، وكيفية توسيع مداركهم الشخصية، وتعزيز فرص العثور على وظيفة مناسبة بعد التخرج.

٦ - أنظمة المكافآت:

من أهم الأسباب التي جعلت كثير من الجامعات ناجحة ومتفوقة وجود أنظمة من المكافآت تدعم رسالتها العلمية وأولوياتها.

وتشمل هذه المكافآت لكل من الطلبة والأساتذة الذين لهم تميز في الأداء، وتقدم هذه المكافآت المادية والمعنوية في احتفالات تقيمها الجامعة في المناسبات المختلفة، وهي جوائز تعبر عن الاحترام والتقدير لأعضاء هيئة التدريس المتميزين في تدريسهم، وللطلاب الذين نالوا درجات عالية في الاختبارات والامتحانات المتنوعة.

إن هذا التعزيز المعنوي والمادي يحفز كل أستاذ جامعي، وكل طالب كي يستمر في تميزه، بل ويتفوق على نفسه ويمضي في طريق النجاح والتميز أكثر وأكثر، وهذا يجعل الآخرين يودون أن يسيروا في نفس طريق التقدم، وهذا ما تصبو إليه الجامعة.

التحدي الأكاديمي عامل أساسي لتفوق الطالب الجامعي:

يُعدّ تحدي العمل الفكري والإبداعي عاملاً محورياً العملية التعليمية ونوعية الحياة الجامعية، وتشجيع الكليات والجامعات وجود مستويات رفيعة من المنجزات الطلابية من خلال التأكيد على أهمية الجهد الأكاديمي، وتضع سقفاً مرتفعاً لتوقعات إزاء أداء الطلاب.

ويمثل التحدي الأكاديمي سلسلة واسعة من الأنشطة، بدءاً من الوقت الذي يقضيه الطالب الجامعي في الدراسة، وانتهاء بطبيعة المهمات الفكرية والأكاديمية التي ينتظر منه أداؤها تبعاً لمستويات رفيعة من معايير الإنجاز وتشمل هذه المعايير ما يلي: (جورج د. كيوه وآخرون، ٢٠٠٦ : ٢٧٧).

- ١- حجم ما يكرسه الطلاب من وقت وجهد لتحضير الدروس.
- ٢- القراءة المقررة والكتب الأخرى.
- ٣- كتابة التقارير وأوراق البحث.
- ٤- مدى المشاركة الطلابية في الأنشطة التعليمية.
- ٥- معايير الأداء التي تبحر الطلاب على بذل جهد أكثر مما يظنون.
- ٦- الدرجة التي تصل إليها البيئة الجامعية في التأكيد على قضاء الوقت في العمل الأكاديمي.

وفي بعض الجامعات يساوي أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية بين التحدي الأكاديمي وبين الصرامة الشديدة والدقة، وفي حقيقة الأمر أن هناك فرق بين التحدي الأكاديمي وبين تلك الصرامة الشديدة والدقة، فينبغي أن تكون دوافع الطلاب للتحدي الأكاديمي أقل حدة بين الصرامة الشديدة، ويرى بعض الطلاب أن يكون هناك شيء من التساهل في فرض واجبات القراءة، وفي عدم تكثيف الامتحانات وأوراق البحث الدالة على أداء الطالب وإنجازاته.

بينما يرى بعض أعضاء هيئة التدريس أنه يجب أن تكون تجربة التحدي الأكاديمي يعمل فيها الأساتذة على تراكم فريد من العمل الذي يقع على عاتق الطلاب، وبالرغم من أن حجم القراءة والكتابة وغيرها من العمل الدراسي يسهم بالتأكيد في التحدي الأكاديمي، إلا أنه من المهم أيضاً للتجربة الجامعية الرفيعة

المستوى من وضع اعتبارات لطبيعة العمل فيما يتعلق بالجهد والفهم والإنجاز وما يعادل ذلك في الأهمية أن أعضاء هيئة التدريس يجب أن يفكرون بعناية بالعوامل التكوينية للتحدي الأكاديمي ضمن العمل الجامعي، مع الأخذ بعين الاعتبار خلفيات وطموحات الطلاب وتطلعاتهم.

عوامل تساعد على تأكيد التحدي الأكاديمي لطلاب الجامعة:

هناك العديد من العوامل التي تساعد على تأكيد التحدي الأكاديمي لطلاب الجامعة من أهمها: سقف مرتفع للتوقعات بالنسبة لأداء الطلاب، وتهيئة الطلاب لتلبية التوقعات الأكاديمية، تقديم الدعم للطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية، الكتابة والقراءة والتحضير للدروس بشكل مكثف، مشاريع التخرج الشاملة لطلاب السنة الأخيرة، الاحتفالات بالمعرفة المكتسبة والبحث العلمي.

١ - سقف مرتفع للتوقعات بالنسبة لأداء الطلاب:

بشكل ارتفاع سقف التوقعات بالنسبة للامتياز الأكاديمي الركيزة الأساسية لإبداع بيئة جامعية تقدر وتكافئ الإنجاز الأكاديمي، وحين يتوقع الأساتذة من طلابهم أداء على مستوى عال، ويدعمون جهودهم لتلبية المعايير الصارمة، ويسعى الطلاب عمومًا إلى أن يكونوا على مستوى التوقعات.

وتضع بعض الجامعات الفاعلة معايير للإنجاز تتواءم مع استعداد طلابها الأكاديمي، مع مراعاة أن تحرر هذه المعايير الطلاب على تجاوز حدود ما كانوا يظنون أنهم قادرون عليه.

وإحدى طرق القيام الجامعة بذلك تتمثل في تهيئة وإعداد الطلاب في وقت مبكر لتلبية المستويات الرفيعة للتوقعات الأكاديمية، وتزويدهم بمستويات مناسبة من الدعم والمساندة لمساعدتهم على استيفاء هذه المعايير.

٢ - هيئة الطلاب لتلبية التوقعات الأكاديمية:

معظم الطلاب الذي تقدمون للالتحاق بجامعة متميزة يعرفون تمامًا سمعة هذه الجامعة وشهرتها في ميدان الامتياز الأكاديمي، وأهمية الدورات التوجيهية والإرشادية للطلاب الجدد، وكذلك أهمية هيئة وتخصيص أنفسهم لخوض تجربة أكاديمية مكثفة، ويشبه المناخ الجامعي هنا جو معسكر تدريب حربي، ويستمر هذا الجو ذي المستوى المرتفع من التركيز الأكاديمي طيلة سنوات الدراسة، وهو أحد السمات التي تجعل تجربة الطالب متميزة في تلك الجامعة المتميزة.

وتعد برامج القراءة الصيفية طريقة لإرسال إشارة إلى القادمين الجدد للجامعة مفادها أن الجامعة جادة في مسألة الإنجاز الأكاديمي المرتفع، وعلى الطلاب قراءة هذه الكتب قبل البدء الدراسة، ويعزز برنامج القراءة الصيفي الفكرة القائلة إن التجربة الجامعية سوف تكون أكثر تحدياً على الصعيد الأكاديمي مقارنة بالدراسة في المدرسة الثانوية.

وتؤكد بعض الجامعات المتميزة على اشتراك جميع الطلاب الجدد في مستويات رفيعة من الحوار الفكري من خلال تشكيلة متنوعة من المقررات البرامج الدراسية ذات الموضوعات المحفزة لطلاب السنة الأولى.

٣ - تقديم الدعم للطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية:

تحرص الجامعات المتقدمة على تقديم الدعم للطلاب لمواجهة التحديات الأكاديمية بحيث لا تترك الطلاب معتمدين على مواردهم الذاتية فقط للتفكير بكيفية تحقيق النجاح.

وتمثل نظام الإنذار المبكر في تلك الجامعات إحدى هذه المبادرات الداعمة، وهنالك مبادرة أخرى هي سياسة "تقديم المهلة" لتحسين الدرجات المتدنية في مادة من المواد الدرامية، حيث يعقد الطالب مع الأستاذ الجامعي اتفاق لتحسين أدائه بعد فترة زمنية محددة.

وتشجع هذه الجامعات طلابها على الاستفادة من خدمات الدعم الأكاديمي، وأن يدرك هؤلاء الطلاب منذ البداية معرفة أن من حقهم "تقديم المهلة" بحيث يكون لديهم الدافع المحفز والمساعد لتحسين أدائهم، ويفهمون بالتالي السبب وراء مطالبتهم بإنجازاتهم الأكاديمية.

وإذا كانت هذه الجامعات المتميزة تضع سقفًا مرتفعًا للتوقعات المنتظرة من طلابها، فإن عليها في الوقت ذاته أن توفر لهم برامج وخدمات داعمة لمساعدتهم على تلبية معايير الأداء المطلوبة منهم، كما يظهر أعضاء هيئة التدريس الموظفون التزامهم بنجاح الطلاب، فهم أيضًا مسؤولون عن هذا النجاح ويقدمون كل ما في استطاعتهم من دعم وتشجيع لتحقيق هذا النجاح لطلابهم.

٤ - الكتابة والقراءة والتحضير للدروس بشكل مكثف:

تعد الكتابة والقراءة المنهجية من العوامل التي تساعد تأكيد التحدي الأكاديمي لطلاب الجامعة، وتشير العديد من الدراسات، والأبحاث أن الطلاب الجدد أقل مشاركة في مهارات الكتابة والقراءة والتحضير للدروس، وأقل وقت يمضيه هؤلاء الطلاب في الدراسة.

وتؤكد بعض الجامعات المتميزة على أهمية الكتابة المكثفة للطلاب الجامعي في مواد المناهج كافة فمثلاً يكلف الطلاب بكتابة روايات تنشر الكلية إحداها مع

التأكيد أن مقرراً واحداً للتعبير الأدبي في السنة الأولى غير كاف لاكتساب وصقل المهارات الكتابية وبلوغها المستوى المطلوب، وعلى الأستاذ أن يتيح مزيداً من الوقت لتقديم معلومات مكثفة حول ما يكتبه الطلاب، فإن عمليات تقييم الأساتذة لأعمال طلابهم الكتابية مهمة لتشجيع كتابات هؤلاء الطلاب وتجعلها أكثر عمقاً. إن المقررات والبرامج، والدورات المكثفة لتعليم وصقل مهارات الكتابة تضمن أن يتلقى الطلاب التغذية الراجعة، وتتاح لهم فرص كافية لإعادة كتابة عملهم اعتماداً على التغذية الراجعة من أساتذتهم.

إن برامج التأكيد على الكتابة في مواد المنهاج كافة تشجع على بذل الجهود في المجالات متعددة التخصصات، وتعمل على تحدي الطلاب وتدفعهم للتفكير والقيام بواجباتهم، كما أن الكتابة في المقررات الدراسية تساعد على إدراك أهمية الكتابة الجيدة في مستقبلهم المهني.

أما بالنسبة لقراءة الطلاب لمقرراتهم الدراسية، فهناك إشارة نتيجة لعملية استطلاع آراء هؤلاء الطلاب بأنهم يقرؤون الكتب المقررة، ويطلعون على المراجع الأخرى للاستفادة والمتعة وذلك في الجامعات المتميزة التي تضع سقفاً مرتفعاً للتوقعات من القراءة والمتعة خاصة خلال برامج القراءة الصيفية المخصصة للطلاب الجدد.

إن مطالب القراءة في الكلية ضرورية من أجل أن يطور الطلاب أنفسهم من خلال ما يقرؤون في مقرراتهم الدراسية، أو في مجالات الثقافة المختلفة.

وتساعد كل من الكتابة المكثفة والقراءة المكثفة الطالب الجامعي على أن يحضر دروسه التي سيدرسها مع زملائه من خلال أساتذة الجامعة، وفي هذا التحضير أهمية كبيرة لكي يفهم هذا الطالب مقرراته المهنية ويعمل على توظيف ما يتعلمه في حياته العملية.

٥ - تجربة مشاريع التخرج الشاملة لطلاب السنة الأخيرة:

إن مشروع التخرج لطلاب السنة الأخيرة في معظم الجامعات مصمم بحيث يتمكن الطلاب من دمج وتطبيق ما تعلموه في حقل تخصصهم، ومن أهداف هذا المشروع ما يلي:

أ- يتم تزويد الطلاب بتجربة فكرية عميقة وتشاركية، فقد وصف العديد من طلاب السنة الأخيرة مشروع التخرج باعتباره البقعة الأشد إشراقاً والذروة الأكثر أهمية في دراستهم الجامعية.

ب- تزيد مشاريع التخرج من حجم الاتصال الشخصي بين الطلاب والأساتذة، وبين هؤلاء الطلاب وبين زملائهم، إن مستوى الدقة والصرامة والجهد المتوقع في مشروع التخرج النهائي يمكن مقارنته بمستوى الدبلوم في الدراسات العليا.

ج- يوفر مشروع التخرج تجربة شخصية هادفة وذات مغزى بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه الطالب الجامعي، أي أن العديد من الطلاب يقدمون مشاريع تخرج تلبي حاجات المجتمع، ونتيجة لكل ذلك يزداد فهم الطلاب وتقديرهم لمجتمعهم المحلي، ويدؤون بمعرفة كيفية تطبيق أهدافهم واهتماماتهم التعليمية على الأوضاع الواقعية في العالم الحقيقي.

٦ - الاحتفالات بالمعرفة المكتسبة والبحث العلمي:

تقيم أغلب الجامعات بالاحتفال بالطلاب المتميزون في تحصيلهم الأكاديمي، وتفوقهم في البحث العلمي، وذلك من خلال إتاحة الفرص لهم لعرض أبحاثهم

العلمية أو أنشطتهم الإبداعية، إن هذه المناسبات تكافئ الأداء الأكاديمي الرفيع، وتعزز التوقعات الكبيرة بالنسبة لكافة الطلاب.

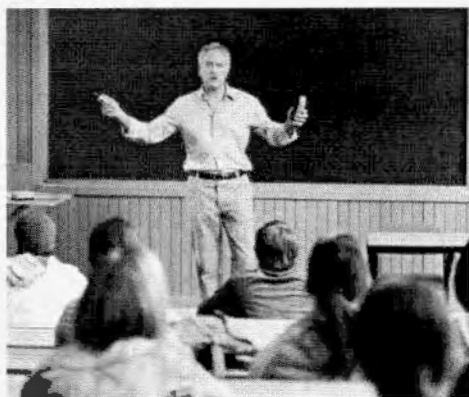
وفي أغلب الأحيان ليكون للجامعة يوم تقدم فيه اعترافاً بإنجازات الطلاب الفكرية والإبداعية، وتقدم لهم المكافآت المادية والمعنوية، كما تقدم هذه المكافآت أيضاً للأساتذة المتميزون، ويتلقى الجميع التشجيع على الإصغاء والتعلم، ويتم التفاعل مع الطلاب المتفوقين الذي يعرضون إنجازاتهم علاوة على ذلك يشجع الاحتفال على مزيد من الاتصال والتواصل بين الطلاب والأساتذة والموظفين.

ويركز الاهتمام على المنجزات الفكرية والجمالية، ويقدم الطلاب والأساتذة مشاريع بحثية علمية أو فنية أو فكرية أو غيرها من المشاريع الإبداعية الخلاقة لأعضاء المجتمع الجامعي خلال جلسات تستمر طيلة اليوم.

أن تقدم العمل الفكري أو الإبداع الفني في العلن وأمام الزملاء والأساتذة الخبراء يعد من الناحية النموذجية تحدياً للطلاب ومكافأة لهم في الوقت ذاته، فهم يكسبون الثقة بالنفس عند تقرير وتشجيع إبداعهم المعرفي والعلمي وإشراك الآخرين فيه وما يعادل ذلك أهمية أن مثل هذه الاحتفالات لتكريم الامتياز والتفوق تنقل إلى الطلاب التوقعات الكبيرة للجامعة فيما يتعلق بإنجازاتهم.

إن أهم نتائج الاحتفالات بالمعرفة المكتسبة والبحث العملي هو تشجيع الطلاب على إشراك الآخرين في نتائج عملهم من خلال أشكال متنوعة من الأنشطة الاحتفالية بالمنجزات المعرفية العلمية.

التفاعل بين الطلاب والأساتذة:



يتعلم الطلاب في الجامعة بصورة مباشرة كيفية التفكير بالمشكلات العملية وحلها من خلال التفاعل مع أساتذتهم داخل وخارج قاعة الدروس، ونتيجة لذلك يصبح الأساتذة نماذج تحتذى وناصحين ومرشدين طيلة الحياة الجامعية.

فالتفاعل الهادف بين الطلاب وأساتذتهم يُعد عاملاً جوهرياً في التجارب التعليمية الفاعلة، ومن أسباب نجاح الطلاب في دراستهم. ويتم هذا التفاعل بين الطلاب وأساتذتهم بعدة صور منها ما يلي:

- ١- التحدث حول خطط الحياة الجامعية والمهنية.
- ٢- مناقشة الأفكار المستمدة من القراءات أو الدروس خارج غرف الصف.
- ٣- تلقي المعلومات والتغذية الراجعة حول الأداء الأكاديمي.
- ٤- العمل مع الأساتذة في مشاريع البحث العلمي.
- ٥- العمل مع الأساتذة في الأنشطة التي لا تتعلق بالمنهاج.

ومن السهل على طلاب الجامعة عموماً التواصل مع أساتذتهم الذين يستجيبون لهم بصورة فورية لحاجتهم داخل وخارج الصفوف الدراسية وخاصة المشورة الأكاديمية واهتمامهم المهني، ومساعدتهم على التطور، والتقدم ليصبحوا مفكرين مستقلين وقادرين على حل المشكلات، كما على هؤلاء الأساتذة أن يقدموا المعلومات الشاملة لطلابهم والتغذية الراجعة في الوقت المناسب حول أدائهم، كما

يعملون بشكل وثيق معهم في المشاريع البحثية والعلمية، كما تستخدم هذه الجامعات التقنيات الإلكترونية لتسهيل هذا التواصل والتفاعل بين الطلاب وبين أساتذتهم والموظفين.

س: أستاذي الفاضل ... منذ متى يبدأ التفاعل بين الطلاب في الجامعة وبين أساتذتهم؟

ج: منذ اليوم الأول لوصول الطلاب الجدد إلى الجامعة، حيث يطلب منهم الأساتذة والمرشدين الاستفادة من ساعات العمل التي يتواجد خلالها هؤلاء الأساتذة والمرشدين في مكاتبهم، حيث يعتاد الطلاب على تعرف أساتذتهم في مكاتبهم، ويتعودوا على هذه اللقاءات.

ويمكن أن يتواصل الطلاب مع أساتذتهم عن طريق رسائل البريد الإلكتروني ولتذكير هؤلاء الطلاب بالمناسبات الأكاديمية مثل حضور محاضرة عامة، أو مؤتمر ما ، وتشجيع الطلاب على حضور هذه المناسبات.

وقد أكدت بعض الدراسات في هذا المجال أن طلاب الجامعة يبذلون قصارى جهدهم لتحقيق النجاح الأكاديمي لأنهم يشعرون فعلاً بأن الأساتذة يهتمون بهم، وبالتالي لا يريد هؤلاء الطلاب أن يخذلوا أساتذتهم.

أمكنة تحفز على العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وأساتذتهم:

تعد الجامعات المتميزة أماكن مناسبة لوصول الطلاب إلى أساتذتهم وتشجيع التفاعل بينهم، ومن هذه الأماكن:

- مكاتب الأساتذة المفتوحة على قاعة مليئة بالمناضد والمقاعد مما يسهل على الطلاب الوصول إلى أساتذتهم.

- أماكن تناول المشروبات (كافيتريا) يلتقي فيها الطلاب مع أساتذتهم ساعة الراحة المشتركة، حيث يمكن المناقشة والحوار بينهم في أثناء تناول تلك المشروبات.
- في أماكن مناسبة في السكن الجامعي يلتقي فيها الأساتذة مع طلابهم، ويدور الحوار في مسائل أكاديمية أو اجتماعية أو ثقافية.
- ويمكن تقديم وجبات غذائية مجانية للأساتذة في المطعم الخاص بهم بشرط إذا رافقهم بعض الطلاب.
- وفي الزيارات الميدانية والرحلات التعليمية والترويجية يمكن أن يتصل الطلاب بأساتذتهم في جو بعيد عن الأجواء الأكاديمية.
- في الأماكن الخاصة بالملاعب الرياضية، أو المكتبة، أو في مسرح الجامعة وغيرها من الأماكن التي يلتقي فيها الطلاب بأساتذتهم.

دور إدارة الجامعة في تفاعل الطلاب مع أساتذتهم:

س: أستاذي .. ما هو دور إدارة الجامعة في زيادة التفاعل بين الطلاب وبين أساتذتهم؟

ج: حسنًا .. إن للجامعة دور كبير في زيادة التفاعل بين الطلاب وأساتذتهم فيتم في الجامعة تشكيل لجان تجمع بين بعض الأساتذة وبعض الطلاب، وتعمل هذه اللجان المشتركة في صياغة عملية صنع القرارات التي تعمل على تحسين مدى تعلم الطلاب، وتناقش عوامل نجاح الطلاب الأكاديمي.

وتعمل هذه اللجان على تحقيق عدة فوائد تعليمية أهمها:

- زيادة فهم الطلاب للآلية عمل الجامعة، ومعرفة كيفية إدارة الجامعة.

- زيادة شعور الطلاب بالرضا والقبول عن جامعتهم.
 - توفير المعلومات والتغذية الراجعة حول تجارب الطلاب.
 - الحصول على أفكار مبتكرة ومبدعة حول تحسين الأوضاع في الحرم الجامعي.
- كل هذا يوفر فرصًا هادفة لتفاعل الطلاب مع أساتذتهم خارج قاعة الدرس.

المرشدون والناصحون من الأساتذة:

يؤكد عدد من الجامعات على العلاقة التفاعلية الهادفة بين الطلاب والأساتذة من خلال برامج النصح والمشورة، وبعض هذه البرامج رسمي، وبعضها الآخر غير رسمي، تعمل كل منها على منح الطلاب فرصًا لتبادل المساعدة وتوفير الدعم والإرشاد والتوجيه طيلة العام الدراسي، وتقدم العون خلال المرحلة الانتقالية إلى الحياة الجامعية، وكل ذلك تجعل الطلاب يشعرون وكأنهم جزء من مجتمع أصغر داخل الجامعة الكبيرة، ويعرفون بشكل مباشر شخصيات الأساتذة واهتماماتهم الأكاديمية، وكيف يستفيدون من إرشاداتهم ونصائحهم في أن يحققوا مزيدًا من نجاحهم الأكاديمي، ومزيدًا من التكيف مع المجتمع الجامعي.

إن تطوير العلاقات بين الطلاب وأساتذتهم والاستفادة من الإرشاد والنصح هؤلاء الأساتذة يعدُّ أمرًا جوهريًا للعديد من الطلاب كي يشعروا بالراحة النفسية وهم يسعون للحصول على المعلومات المتعلقة بالعمل والواجبات في الدروس الأكاديمية، وغير ذلك من جوانب وملامح الحياة الجامعية.

وفي برامج النصح والمشورة تتضمن أن ينظر الطلاب إلى الأساتذة باعتبارهم عناصر دعم ومساندة يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر، كما تؤكد هذه البرامج على معاونة الأساتذة للطلاب على تلقي المساعدة في الوقت المناسب ويلتقي

الأساتذة الذين يقدمون نصحتهم ومشورتهم مع الطلاب طيلة السنة الدراسية فلا مواعيد محددة لهذا النصح والمشورة، فالأساتذة المرشدون والناصحون متواجدون دومًا لتقديم المشورة والتوجيه حول أمور الحياة الجامعية، ومساعدة من يتعرض من الطلاب للمحن المؤلمة المرتبطة بالتكيف مع الحياة الجامعية.

الإرشاد الأكاديمي:

يُعد الإرشاد الأكاديمي من العوامل الأساسية في نجاح الطالب الجامعي أكاديميًا فهو نموذج من نماذج تقديم المشورة والنصح للطلاب في المجال الأكاديمي، ولدى الجامعات المتميزة برامج راسخة لتقديم الإرشاد الأكاديمي للطلاب على يد خبراء مؤهلين ومحترفين.

ويقدم الأساتذة الاستشارات الأكاديمية حالما يقبل الطلاب في فرع من فروع التخصص بالجامعة، وخاصة الطلاب الجدد والمترددون بالإضافة إلى الذي اختاروا تخصصهم ويحتاجون إلى مزيد من الإرشاد والمشورة والنصح، وتبذل الجامعة أقصى طاقاتها في محاولة وصل الطلاب بأعضاء الهيئة التدريسية في فروع تخصصاتهم في وقت مبكر من حياتهم الجامعية.

ويجب أن يقدر كل من يقوم بالإرشاد الأكاديمي من الأساتذة بالتقدير والمكافأة والدعم وأن يتلقى هؤلاء الأساتذة تدريبيًا خاصًا على التعامل مع احتياجات الطلاب.

ويؤكد العديد من أساتذة الجامعة أن برامج الإرشاد الأكاديمي مفيدة حقًا، وأنها دعامة من دعائم نجاح الطلاب أكاديميًا وطريقة للتواصل مع هؤلاء الطلاب حيث يشعرون أن هناك من يهتم بهم ويرشدهم إلى الطريق الصحيح.

البحث العلمي ودوره في التفاعل بين الطلاب والأساتذة:

من أكثر الأمور التي تحدث التفاعل بين الطلاب والأساتذة وإثراء هذا التفاعل وجود الطالب والأستاذ الجامعي في عمل جنباً إلى جنب في مشروع بحثي، وخاصة إذا تجاوز هذا المشروع الفصل الدراسي الواحد، فهي تمنح الطلاب والأساتذة الكثير من الفرص لمناقشة المواضيع المتصلة وغير المتصلة بالمشروع.

وقد يكون هذا المشروع بحثاً مستقلاً، أو مشروعاً مبتكراً، أو تدريباً عملياً، أو دورة دراسية، أو دورة لتدريس الطلاب، أو برنامج زمالة صيفية، وقد أكد العديد من الطلاب أن هذا البحث العلمي مع بعض الأساتذة عمل عظيم نتعلم منه الكثير أكاديمياً وثقافياً واجتماعياً وبعض الجامعات تدعم مثل هذه المشاريع بين الأساتذة، والطلاب دعماً مالياً، هي وغيرها من الأنشطة الإبداعية، ويحدد يوماً تعرض فيها هذه البحوث العلمية المشتركة بين الطلاب والأساتذة، ويتعرف الجميع على المواهب من طلاب البحث من المجتمع الجامعي وذلك في احتفال يستمر طيلة اليوم.

التقانات الإلكترونية:

يمكن للتقانات الإلكترونية التدريسية أن تكون من الوسائل المؤثرة والفاعلة في ترويج وتشجيع التفاعل بين الأساتذة والطلاب، وأن تكون أدوات مهمة لإثراء العملية التعليمية، فمثلاً غير البريد الإلكتروني طبيعة العلاقة التفاعلية بين الطالب والأستاذ، فالبريد الإلكتروني ليس مجرد وسيلة لتبادل الرسائل والآراء بين الطلاب وأساتذتهم فقط، بل إن أنشطة المناقشات الجماعية الإلكترونية تعد أداة تعليمية للتحدث حول الشؤون الأكاديمية، وتوفر فرصاً إضافية لقضاء مزيد من الوقت على أداء المهام المطلوبة، وبالتالي فإنها تثري العملية التعليمية داخل الجامعة.

كما أن استخدام البريد الإلكتروني بين الطلاب والأساتذة يفيد في تقديم هؤلاء الطلاب مسودات أوراق البحث والحصول على المعلومات والتغذية الراجعة حولها، وقد صرح أحد هؤلاء الطلاب بأن: "الاتصال بين الطالب والأساتذ عبر البريد الإلكتروني يعد طريقة أكثر كفاءة للتفاعل بينهما، فهو يوفر الوقت الذي يضيع عادة في الانتظار بين طرح السؤال والحصول على الجواب، كما أن هذه الوسيلة للاتصال تضاعف حجم وسرعة المعلومات والتغذية الراجعة من الأساتذ إلى الطالب".

كما يمكن عن طريق البريد الإلكتروني تقديم الواجبات الدراسية، وإكمال المهمات الجماعية، وتلقي الأسئلة والاختبارات، والحصول على المعلومات الفورية حول أداء هؤلاء الطلاب الأكاديمي.

كما أن البريد الإلكتروني وسيلة متميزة للاتصال بين الأساتذ والطلاب، فإذا تغيب أحدهم عن المحاضرة يمكن للأساتذ أن يسأل عنه إلكترونياً، كما أنه يستخدم هذا الأسلوب الإلكتروني لتوفير مزيداً من الفرص للتفاعل مع الطلاب "المهاتنين" الذي لا يشاركون كثيراً في الدروس، حيث يمكن أن تمنع الرهبة بعض هؤلاء الطلاب من مقابلة الأساتذة خلال ساعات دوامهم في المكاتب، وقد يجلس هؤلاء الطلاب صامتين في الصف، ولكنهم يطلقون العنان لمشاعرهم وأفكارهم حيث يستخدمون البريد الإلكتروني، وينطبق هذا أيضاً على بعض الطلاب الذين لا يستطيعون قضاء وقت طويل داخل الجامعة، أو الذي لا يشعرون بالارتياح - لسبب ما - مقابلة أعضاء الهيئة التدريسية وجهًا لوجه.

وبناءً على ما سبق يمكن للتقانة أن تكون بمثابة قناة ووسيلة لزيادة التفاعل بين الطالب والأساتذ، وذلك يتيح الفرصة للنجاح الأكاديمي لدى هذا الطالب.

التعلم التعاوني الفاعل:

يزداد ما يتعلمه الطلاب حين يشاركون بصورة مكثفة في العملية التعليمية، وتتاح أمامهم الفرص للتفكير بما تعلموه وتطبيقه في بيئات وأحوال مختلفة وعلاوة على ذلك حين يشارك الطلاب مع غيرهم في حل المشكلات أو التمكن من معالجة المواد الصعبة، فهم يكتسبون مهارات ثمينة تجعلهم على أتم الاستعداد للتعامل مع المشكلات المتشابهة والمفاجئة التي سيواجهونها يوميًا خلال دراستهم الجامعية وبعدها. (جورج د. كيو وآخرون، ٢٠٠٦ : ٢٩٩)

تستخدم بعض الجامعات الفاعلة جملة متنوعة من استراتيجيات التعلم التعاوني الفاعل لاستيعاب أماليب التعليم المختلفة طرق المشاركة الطلابية المتباينة، ونتيجة لذلك تتاح للطلاب فرصة تعلم كيفية العمل بكفاءة وفاعلية ضمن مجموعات، وتطبيق ما يتعلمونه على حل المشكلات العملية.

س: أستاذي الفاضل .. أود تعرف أشكال التعلم التعاوني التي تستخدمها هذه الجامعات المتميزة؟

ج: حسنًا .. إن أهم أشكال التعلم التعاوني هذه الجامعات ما يلي:

- ١- طرح الأسئلة والمساهمة في المناقشات خلال الدروس.
- ٢- عرض الأفكار والأعمال داخل قاعة الدروس.
- ٣- العمل مع الطلاب الآخرين على المشاريع البحثية داخل وخارج قاعة الدروس.
- ٤- التدريس للزملاء (تدريس الأقران).
- ٥- المشاركة في المشاريع الهادفة لخدمة المجتمع المحلي كجزء من المنهج.
- ٦- مناقشة الأفكار المستمدة من القراءات أو من الدروس.

تعلم كيفية التعلم بأسلوب فاعل:

تعد عملية تدريس الطلاب لأساليب النجاح سمة من السمات المميزة للجامعة الفاعلة، والخطوة الرئيسة في هذه العملية هي تعريف الطلاب بالتعلم التعاوني بوصفه استراتيجية تدريسية مفضلة. فيمكن أن يناقش الطلاب القراءات الصيفية مع الزملاء والأساتذة، ويتعرفون في وقت مبكر (قبل التحاقهم بالجامعة) التوقعات الأكاديمية المنتظرة منهم.

وأحياناً يتحدث الطلاب الجدد عن قراءاتهم الصيفية في دروس الفصل الأول وخلال المناقشات داخل قاعات الدروس، وقد يطلب الأستاذ من الطلاب تحليل النص المقرر بمشاركة زملائهم، ويوفرون لهم المعلومات اللازمة، والتغذية الراجعة للتأكيد على أهمية التفكير النقدي، ويبنون كيفية تقصي الدليل وتفحص الحجة البرهانية من وجهات نظر متعددة، وتساعد الطلاب على صقل وممارسة مهارات الاتصال الشفهي، وترفع مستويات الثقة بالنفس عند التحدث أمام الملاء، كما أن مطلب القراءة المشتركة يوفر تجربة مشتركة تتوقع الكلية أن يبني خلالها الطلاب الجدد المعرفة، ولا يكتفون بمجرد تلقين هذه المعرفة من أستاذهم.

والقراءات الصيفية السابقة على الالتحاق بالجامعة ترسخ بطريقة أكيد وواضحة الطبيعة الأكاديمية العامة للأيام الأولى من الدراسة الجامعية، وهذا ما ينتظره معظم الطلاب، حيث يبدأ حملهم لمسئولية تعلمهم.

التعلم من الزملاء: (تدريس الأقران)

إن تدريس الأقران واقع لا ينكر في الجامعة، فلا يمكن تجاهل الدور الذي يقوم به تدريس الزملاء لزملائهم في إيجاد بيئة تعليمية نابضة بالحياة والنشاط ويتعلم

الطلاب في الجامعة كيفية العمل كمزلاء للأساتذة، ويدركون بأنهم قادرون على مساعدة الآخرين على التعلم.

وقد أثبتت العديد من البحوث والدراسات أن الطلاب الذي يدرسون لمزلائهم يستفيدون هم أيضاً بقدر ما يفيدون إن لم يكن أكثر، ولقد أكدت الجامعات الفاعلة على قوة وقدرة تعليم الطلاب لمزلائهم بطرق متنوعة، شملت التشارك والتعاون داخل وخارج قاعة الدروس.

وتأخذ هذه الجامعات تدريس الزملاء على محمل الجد، وهذا يعني أن قدرًا من المسؤولية تقع هؤلاء الطلاب الذي يدرسون لمزلائهم، مما يتوجب عليهم أن يتم تدريسهم في دورات دراسية ليتعلموا كيفية تدريس الزملاء، بل أنه في بعض الجامعات يتم انتقاء الطلاب الذي سيقومون بمهمة تدريس زملائهم من قبل الأساتذة حيث تعد لهم مقابلات شخصية تجرى لهم، وتعريفهم بخدمات الدعم الأكاديمي وعلى مبادئ وأخلاقيات تدريس الزملاء، وإضافة إلى التخصصات المحددة لهم.

التعلم ضمن مجموعات:

تصمم وترتب الصفوف الدراسية بهدف التفاعل بين الطلاب في عمل تعاوني حيث تتجمع المقاعد والمناضد لكي يستطيع هؤلاء الطلاب العمل ضمن جماعات مكونة غالبًا من أربعة طلاب، ومعظم الصفوف الدراسية قليلة العدد الأمر الذي يساعد الطلاب على العمل بشكل مكثف مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم.

ويعزز البرنامج العملية التعليمية الفاعلة من خلال دعم جهود الأبحاث التعاونية وحضور المؤتمرات العلمية، والمساعدة في تدريس الزملاء في تخصصات العلوم

والرياضة وغيرها من التخصصات، ويختتم البرنامج بـ "معرض الطلاب" حيث يقدم المشاركون من الطلاب مشاريعهم النهائية التي أتموها معاً.

تقويم الطلاب لأداء زملائهم:

يضيف تقويم الطلاب لزملائهم بعداً آخر للعملية التعليمية، فتقييم الطلاب لبعضهم يعزز الإحساس بالمسؤولية تجاه دراستهم أو عملهم الجماعي، ويشجعهم على التفكير باستمرار بنوعية جهودهم المبذولة ومخرجاتها.

تقيم الطلاب لأداء بعضهم البعض يعد مكوناً رئيساً لنموذج التقييم الذي تتبناه الجامعة المتميزة.

وبخلاف تقييم الطلاب لأداء زملائهم فهناك التقييم الذاتي لهم حيث يستطيع هؤلاء الطلاب تقييم أدائهم بأنفسهم فيما يتعلق بالواجبات الدراسية وكل هذا يتيح الفرص المناسبة لمراجعة أداء طلاب الجامعة ومستوى هذا الأداء، كما يتيح تلقي التغذية الراجعة من الأستاذ مما يحقق أداء أكاديمي أفضل ونجاح الطالب في هذا الأداء.

الخدمة والتعلم في المجتمع المحلي:

يأخذ التعلم التعاوني الفاعل في الجامعة معنى إضافياً حين يطبق الطلاب ما يتعلمونه على المجتمع المحلي وذلك بهدف إدخال التحسينات على نوعية حياة أفراد المجتمع المحلي، وعلى العموم فإن الجامعة المتميزة تعمل على ربط الطلاب بمجتمعهم المحلي من خلال سلسلة من البرامج تتراوح أهدافها بين تحسين أداء التلاميذ في المدارس الابتدائية والإعدادية، وبين زيادة الوعي بالقضايا البيئية، وعلاوة على ذلك تستخدم الجامعة الصلات بين أصحاب العمل والخريجين المحليين لإتاحة الفرصة

للطلاب كي يتفاعلوا مع المهنيين المحترفين في مجالات تخصصهم وتطبيق المبادئ التي تعلموها في الدروس في عالم العمل داخل المجتمع.

إن من أهداف الجامعة في هذا المجال زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطلاب فيما يتعلق بالقيم الأخلاقية، وتشجيعهم على استكشاف المهن المحتملة في ميادين الخدمة الاجتماعية، زيادة التفكير التأملي العميق قبل وبعد تحديد مهمات الخدمة الاجتماعية وهنا يجب التأكيد أن تعلم الخدمة الاجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مباشراً بالمنهاج الدراسي، وتشجع الجامعة الأساتذة فيها على تطوير المقررات الهادفة لدفع الطلاب إلى المشاركة من خلال الخدمة الاجتماعية، وتبسيط الأضواء على القضايا المهمة بالمجتمع المحلي بهدف توفير أفضل فرص الفرص لتحسين وضع المجتمع.

ففي الجامعة المتميزة يكمل الطلاب مشاريع الخدمة الاجتماعية بإحساس عميق بالمعنى الدليلي لما يتعلمونه، كما يرون بوضوح أكبر قيمة الصلات الرابطة بين الجامعة والمجتمع، وفي الوقت ذات تتوثق علاقاتهم بأساتذتهم وزملائهم من خلال العمل معهم لفترة أطول من فترة الدراسة.

ومما سبق نؤكد أن المخرجات التعليمية يجب أن تعزز ما يلي:

- تدريس الطلاب الجدد قيمة ومهارات التعلم التعاوني الفاعل.
- تصميم البرامج التي تشجع الدراسة الجامعية وغيرها من أشكال التفاعل بين الطلاب.
- استخدام الطلاب في المرحلة الجامعية "كأساتذة مبتدئين" لتدريس ونصح وإرشاد زملائهم.
- استخدام الدورات التدريبية المحفزة التي ينال فيها الطلاب شرف تدريس وإرشاد زملائهم.

- تزويد الزملاء بالمعلومات والتغذية الراجعة كمطلب ضروري، وذلك من خلال الواجبات المنظمة في المقررات الدراسية.
- اعتبار استغلال فرص تعلم الخدمة الاجتماعية بمثابة شرف أكاديمي يعتر به كل طالب جامعي.
- رعاية وتنمية الروابط مع المجتمع المحلي لإيجاد فرص تعليمية أمام الطلاب.

تفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت:

يكون التعلم تفاعلياً عندما ينخرط الطلاب في أنشطة متنوعة بفاعلية، ويشاركون زملاءهم وأساتذتهم في بناء المعرفة، إذ توفر بيئة التعلم إحساساً بمجتمع تعلم يتعاون المشاركون فيه كي يتدارسوا الأفكار ويتبادلوها.

لقد برزت في العقود الأخيرة إدراك أشكل لأهمية التعلم التفاعلي عن طريق الإنترنت، فهناك حاجة إلى إرشادات إضافية تساعد الأساتذة على دعم الطلاب في التحول من الدور التقليدي في تلقي المعارف إلى الدور الذي يركز على توليد المعرفة أنفسهم باستخدام الكمبيوتر وعبر الإنترنت.

ويشير "كيرسلي kearsley : 2010" إلى أن: "دور الأستاذ الجامعي الأكثر أهمية في الصفوف الدراسية التي تستخدم الإنترنت هو ضمان مستوى عالٍ من التفاعلية والمشاركة، وهذا يعني إعداد أنشطة تعلم تستخدم الإنترنت، والقيام بها بطريقة ينجم عنها تفاعلاً مع مادة التخصص وتفاعلاً مع الزملاء الطلاب".

كما يؤكد "وايمر Weimer : 2002" أنه إذا كان الطلاب يرغبون النجاح في أداء أدوارهم كشركاء فاعلين في إنتاج المعرفة، فيجب أن يشاركون في بيئة تعلم تعتمد على استخدام الإنترنت هم وأساتذتهم في اتخاذ القرارات الأساسية.

ويلاحظ أنه عندما يستخدم الأستاذ الإنترنت في التعليم مع طلابه، فإنهم يكونوا جزءاً فاعلاً في عملية التعلم، وبالتالي فإنهم يرقون إلى المستوى المطلوب في الأداء، ويتحملون مسؤولية هذا التعلم.

إن التفاعل بين الطلاب هو العنصر الأساسي في الحصول على جدوى من مقرر تعليمي عبر الإنترنت.

مما سبق يتبين أن عملية التعلم التفاعلي هي عملية تشاركية يكون فيها الأستاذ والطلاب شركاء فيها عند بناء المعرفة، وعند الإجابات عن الأسئلة المهمة، وهذا يستلزم تحديد الأهداف، وإنشاء المنتجات المطلوبة وتقويمها.

س: أستاذي الفاضل .. أود تعرف عناصر التعلم التفاعلي الأساسية في بيئة تتضمن استخدام الكمبيوتر وعبر الإنترنت؟

ج: حسناً .. إن عناصر التعلم التفاعلي الأساسية في بيئة تتضمن استخدام الكمبيوتر وعبر الإنترنت هي كما يلي:

- ١- قيام الطلاب بتحديد أهم أهداف التعلم الخاصة بهم.
- ٢- يعمل الطلاب معاً في مجموعات.
- ٣- الرجوع إلى مصادر مناسبة للإجابة عن أسئلة هادفة عبر الإنترنت.
- ٤- القيام بتمرينات تتعلق بمجالات معرفية متعددة ومن الواقع.
- ٥- تقويم متواصل يركز على الأداء.
- ٦- تطبيق ما تم تعلمه على مواقف خارج الصف.

توجيه الطلاب كي يتواصلوا عبر الإنترنت:

يتطور دور الطالب بصفته متعلماً فاعلاً مع مرور الزمن، ولم يكن التفاعل والتعاون سلوكاً مألوفاً عند الطلاب الذي تعلموا في بيئة ساد فيها عبر المحاضرات المعتادة ويكون دور الطالب هنا دور سلمي ويحتاج إلى إتاحة فرصة حتى ينخرط في بيئة الإنترنت، وعلى هذا الطالب أن يتأقلم مع أدوات التقنية بسرعة، وأن يشعر بالارتياح عند التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت.

بالإضافة إلى هذه العناصر، فإنه يقع على عاتق الطالب مسؤولية إضافة تلخيص في بناء الثقة مع الآخرين الذين لم يكن من الممكن لقاءهم وجهًا لوجه في التعليم المعتاد، ويصبح دور الأستاذ ومسؤوليته هي التوثق من قدرة الطالب على لقاء الآخرين عبر الإنترنت يستطيعون معًا بناء علاقة تشاركية عبر شبكة الإنترنت.

وينبغي عند استخدام الأساتذة شبكة الإنترنت مع طلابه استخدامًا تمهيدياً فقد يميل بعض الأساتذة الذين يستخدمون الإنترنت في تدريسهم إلى التسريع والدخول في الموضوعات مباشرة دون تمهيد وذلك سعياً للوصول إلى ما يعتبرونه لبّ المقرر وجوهره ألا وهو المحتوى، ولكن الأساتذة ذوي الخبرة في مجال التعليم عبر الإنترنت قد وجدوا أن التفاعل هو في الواقع جوهر المقرر، الذي يجب أن يتم التمهيد له قبل الدخول في هذا الجوهر.

س: عفواً أستاذي .. ما هي الخطوات التي يتبعها الأستاذ لإتمام عملية التعلم التفاعلي عبر الإنترنت مع طلابه؟

ج: في حقيقة الأمر أن هذه الخطوات تتم في أربع مراحل هي كما يلي:

المرحلة الأولى: تأمين المناخ الملائم كي يتم التعلم التفاعلي ثم يوزع الأستاذ الطلاب في مجموعات ثنائية اعتماداً على المعلومات التي يحصل عليها بعد القيام

بالنشاط التمهيدي لتقليل أخطار التواصل مع مجموعات من الطلاب لا يعرفون بعضهم بعضاً.

المرحلة الثانية: ينصح الأستاذ الطلاب في مجموعاتهم الثنائية باستخدام تبادلات حوارية ذات مستوى أكاديمي تمهيداً لهذا التعاون التالي.

المرحلة الثالثة: يدمج المشاركون لتأليف فرق تعاونية يكون أعضاؤها مسؤولين عن دعم وتعلم بعضهم بعضاً في التعلم عبر الإنترنت. ومعظم الطلاب يحتاجون إلى حوالي أربعة أسابيع كي يعتادوا على التعلم وأساليب التواصل عبر الإنترنت مستخدمين وسائل الاتصالات الإلكترونية.

المرحلة الرابعة: يشجع الأستاذ طلابه عن طريق تقديم فرص لهم للقيام بالأنشطة التعليمية عبر الإنترنت، ويشارك الأستاذ في بيئة التعلم طلابه مثله مثل أي عنصر في جماعة التعلم وبصفته مولد للمعرفة.

ويستخلص مما سبق أن التعلم التفاعلي ليس طريقة جديدة، ولكن الجديد هنا هو تطبيق هذا التعلم في بيئة الإنترنت، وهذا يتطلب عناية خاصة لتحسين مستوى التعلم.

ويكمن التحدي الذي يواجه كلاً من الأستاذ والطلاب في كيفية الانتقال بسهولة ويسر من طريقة التفكير التي كانت سائدة في بيئة التعلم التقليدية التي تعتمد على أسلوب المحاضرات المعتادة إلى طريقة التفكير اللازمة كي يصبح الطالب عضواً فاعلاً في جماعة التعلم عبر الإنترنت. وهذا يستلزم المرور بالمراحل الأربعة سالفة الذكر وإعداد أنشطة تساعد الطالب على التحرك عبر مراحل التطور في التعلم التفاعلي بما يضمن تحفيز الطلاب وتمكينهم من التفاعل والتعاون في بيئة تعلم عبر الإنترنت.

تصميم أنشطة التعلم عبر الإنترنت:



عندما يجهز الأستاذ الجامعي بيئة التعلم عبر الإنترنت تجهيزاً ملائماً، يبدأ الطالب إدراك عملية تعلمه التي تعتمد على مشاركة باقي

الطلاب في المجموعة والتزامهم عملية التعلم الافتراضية هذه.

ويستطيع الأستاذ أن يحدد بدقة الفترة التي يكون الطلاب فيها مستغرقين ومنهمكين في نشاط صيفي فاعل يكون الطلاب فيه في ذروة فاعليتهم، ولا يجبنون الانتقال لأداء عمل آخر، ومن الممتع مراقبة روح التعاون التي تسود بين الطلاب الشركاء كلما أصبح النقاش أكثر حيوية، وكلما تعززت الروابط بين هؤلاء الطلاب المشاركين.

س: أستاذي الفاضل .. ما أهم القرارات التي يتخذها الأستاذ الجامعي من أجل إعداد نشاط فعال يجذب الطلاب؟

ج: حسناً .. إن أهم القرارات التي يتخذها الأستاذ الجامعي من أجل إعداد نشاط فعال يجذب الطلاب للعمل عبر الإنترنت ما يلي: (ربنا ماري كونراد وج آنا دوناليس، ٢٠١٣ : ٣٧ - ٣٨)

- ١- تحديد ما إذا كان سيتم تعديل النشاط الصيفي ليستخدم عبر الإنترنت، أو سيتم تصميم نشاط جديد كلياً.
- ٢- كيف يمكن تلبية حاجات الطلاب لتنفيذ هذا النشاط عبر الإنترنت؟

٣- ما أدوات الاتصال التي قد تكون أكثر فاعلية بين الطلاب إذا استخدمت لإتمام هذا النشاط؟

فيجب اختبار النشاط الصفّي للتأكد من أنه سيوصلنا إلى نتائج التعلم المرجوة عند اتباع مقرر تعليمي عبر الإنترنت، وذلك للتحقق أن النشاط التعليمي قبل وضعه على الإنترنت، وتعديل النتائج المتوقعة من التعلم أو تعديل أهدافه، وعليه يجب تفحص كل نشاط تفحصاً دقيقاً لمعرفة ما إذا كان سيتحقق الأهداف المنشورة أم لا.

وهناك عامل آخر يجب التحقق منه، وهو مدى ملاءمة هذا النشاط للاستخدام في بيئة التعلم التفاعلي عبر الإنترنت، وهنا يجب الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- إلى أي مدى سيساعد هذا النشاط في العملية الاجتماعية اللازمة لتكوين جماعة الطلاب؟

- ما نوع التفاعل أو التعاون الذي سيحدث بين الطلاب؟

- هل سينطبق النتائج على بعض المشكلات؟ أم سينطبق على حل مشكلة بعينها؟ وبناءً على الإجابات عن هذه الأسئلة يجب أن تحدد مرحلة التفاعل التي يمكن إدراج النشاط ضمنها، وبيان فيما إذا كان قد تم تخصيص وقت مناسب للقيام بهذا النشاط في مراحل المقرر المتعاقبة.

ويلاحظ أن هناك بعض الأنشطة التعليمية التي يمكن تحويلها وبسهولة من تفاعلات تتم وجهًا لوجه (كما في المحاضرات المعتادة) إلى تفاعلات تتم عبر الكمبيوتر، ويعد العصف الذهني أحد هذه الأنشطة الأكثر وضوحًا.

بالإضافة إلى الأنشطة التي حولت عن بيئة التعلم الصفّي إلى بيئة التعلم عبر الإنترنت فإن الحاجة إلى أنشطة جديدة لا تزال قائمة، وعلى الأقل فإننا بحاجة إلى

إعداد أنشطة تساعد الطلاب على استخدام أدوات الإنترنت، أو على تطوير مستخدمي الإنترنت على المستوى الاجتماعي.

تلبية احتياجات الطلاب الذي يتعلمون عبر الإنترنت:

يعيش الطلاب الذين يعتمدون في تعلمهم على الإنترنت حياة مربكة ومن الصعب تحفيزهم على هذا النوع من التعلم، إذ أنهم يواجهون تحديات كثيرة منها:

- احتياجات الأسرة وخاصة الاحتياجات الاقتصادية.
- بعض المشكلات الصحية.
- قد يتخلل عملية التعلم هذه أحداث تسبب انقطاع في استمراريتها.
- إجازات طويلة.
- مشكلات تخص الجانب التقني.
- الأستاذ قليل الخبرة بهذا النوع من التعلم.

لعل العامل الرئيسي في تلبية متطلبات المتعلمين عبر الإنترنت هو توفير الوقت المناسب لإنجاز النشاط، حيث إنه في معظم الحالات يستغرق التواصل عبر الإنترنت وقتاً أطول مما يستغرقه التواصل داخل الصف، ونتيجة لذلك يجب تخصيص وقت مناسب أطول من الوقت اللازم للأنشطة الذي يتم التفاعل فيها وجهًا لوجه في الصف - حيث إن عمق التفكير في حوار تأملي عبر الإنترنت أكثر فيه في الحوار التفاعلي الذي يجري في الصف.

وأيضاً من العوامل الرئيسة في تلبية متطلبات واحتياجات المتعلمين عبر الإنترنت هو اختيار أدوات التقانة عند إعداد نشاط ما، بحيث يتكون اختيار الوسيلة الأكثر فاعلية لتنفيذ هذا النشاط.

ومن الأدوات التقنية المتاحة في الأنشطة عبر الإنترنت ما يلي:

- قرص مضغوط (CD) "دليل الدراسة"
- إعلانات.
- وثائق (مرئية - مسموعة - مقروءة).
- بريد إلكتروني.
- الدردشة.
- الهاتف.
- الفاكس.
- منطقة الحوار الجماعي.

وهناك بعض المواقف التي تكون فيها الأنشطة التعليمية عبر الإنترنت هي الخيار الأكثر فاعلية كما يحدث عند عقد لقاءات بين أعضاء الفريق، أو عند العمل على إقناع الجماعة للموافقة على أمر ما بالإجماع، ولكن الأنشطة المتزامنة تسبب في بروز تحديات كثيرة إذ أن محاولة تنسيق وقت للاجتماع غالبًا ما يكون صعبًا.

ونقطة أخرى يجب أخذها بالحسبان ألا وهي بنية الحوار وتسلسله، فقد تتفعل موضوعات عدة في الوقت نفسه مما يؤدي إلى تجزئة الحوارات، ولتجنب هذه المشكلات فإنه من الممكن أن يحدد الأستاذ موضوعًا واحدًا لمناقشته في جلسة واحدة، وأن يتحقق أن المشاركين جميعهم قد أرسلوا تعليقاتهم قبل عرض موضوع ثانٍ.

ومن جانب آخر قد يشعر بعض الطلاب الذي يؤدون نشاطًا متزامنًا بإحباط شديد عندما يفشلون في استخدام الأدوات التكنولوجية، وعليه يجب تدريب الطلاب على استخدام هذه الأدوات قبل البدء في تعلمهم التفاعل عبر الإنترنت.